

ابن هشام

لَهُ مِنْ سُلْطَانٍ لَّخُو

تحقيق

عبدالجليل زكرياء

نصر الدين فارس



مَكْتَبَةُ
لِسَانِ الْعَرَبِ



www.lisanarb.com

مكتبة لسان العرب
www.lisanarab.com



دار المعرفة
للتأليف والترجمة والنشر
٤٣١٨٤ - ٩١٦٩٨
* مصر، صانع، صانع

ثلاث سائل في نحو

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com

حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى
١٩٨٧
نisan

١٥٠.. عدد النسخ

ثلاث رسائل في نحو

لابن هشام

تحقيق

عبد الجليل زكريا

نصر الدين فارس

الرسالة الأولى

المباحث المرضية المتعلقة بن الشرطية

الرسالة الثانية

إعراب عشرة ألفاظ

الرسالة الثالثة

مسائل في النحو وأجوبتها

المقدمة

من أجل أن يأخذ الحوار مداه ، ومن أجل أن يكون هناك انتهاء مشترك ، بين القارئ والناشر ، ومن أجل أن تحملنا أرض صلبة ، تحفظ لوقفتنا كرامة معناها ... من أجل ذلك أقول :

إن الإنسان أكمل مجالى الحق ، لأنَّ الكون الجامع لكل حقائق الوجود ومراتبه ... إنَّه العالم الأصغر الذي انعكست في مرآة وجوده كل كمالات العالم الأكبر .

والآن ... إذا كان الإنسان كذلك ، وإذا كانت الحضارة تتعلق بالفعل من حيث هو ، لا بالفاعل الذي يظهر الفعل على يديه ... فإن التجلي المبدع للتمدن الحضاري الذي يظهر على يد الإنسان ، إِنَّما هو (اللغة) . وإن (اللغة) وبالتالي ، هي أرق كمالات الوجود .

من هذا المنطلق ، تُسْتَعْدُ دار المعرف في حضور ، بأن تكون

تحية لقائهما الأول بقراءتها كتاباً في (اللغة) ، ومن التراث قصداً ، كي
تلد المقدمات سليمة ... فتترعرع النتائج معافاة صحيحة .
مع كل الحبة الواعدة ، والصدق في الحوار البناء .

نصر الدين فارس

الإهداء

إلى أبناء أمني العربية المغزَّين بتراثهم ، العاملين على رفعه شعبهم ،
المحبين للغتهم ، المجادلين في نشرها .

عبد الجليل محمد زكريا

مَكْتَبَةُ
لِسَانِ الْعَرْبِ



www.lisanarb.com

ترجمة ابن هشام

صاحب الرسائل

هو عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف ، أبو محمد جمال الدين ابن هشام : من أئمة العربية مولده بمصر عام (٧٠٨هـ) ، ووفاته فيها عام (٧٦١هـ) .

لزم الشهاب عبد اللطيف بن المرحّل ، وتلا على ابن السراج ، وسمع على أبي حيّان ديوان رهبر بن أبي سلمى المزني ، ولم يلزمه ، ولاقرأ عليه غيره ، بل كان شديد المجانبة عنه .

حضر دروس الناج التبيّزي ، وقرأ على الناج الفاكهاني شرح الإشارة ، إلا الورقة الأخيرة ، وحدث عن ابن جماعة بالشاطبية ، وتفقه على المذهب الشافعي ، ثم تحبّل فحفظ مختصر (الخرقي) قبيل وفاته

بخمس سنين . تصدر لنفع الطالبين وانفرد بالفوائد الغريبة ،
والاستدراكات العجيبة والتحقيق البارع ، والاطلاع المفروط .

ترك مصنفات كثيرة كلها تؤكد سعة اطلاعه ، وتمكنه حتى
قال عنه ابن خلدون : ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم
بالعربية يقال له ابن هشام ، أنحى من سيبويه .

الرسالة الأولى

المَبَاحِثُ الْمَرْضِيَّةُ الْمَعْلَقَةُ بِ(مَنْ) الشَّرْطِيَّةِ
لِلْعَالَمَةِ: ابْنِ هَشَامٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذه سائل متعلقة بـ (من) الشرطية وغيرها من أسماء الشروط وقع البحث فيها بيني وبين العلامة: تقى الدين^(١)، أبي الحسن السبكي، الشافعى رحمة الله تعالى.

المَسَأَةُ الْأُولَى

إله — رحمة الله — قال: أجمعوا^(٢) على اسمية (من) الشرطية، وحرفية (إن) الشرطية.

فكيف يختلف نوع الكلمة بالاسمية والحرفية مع تساويهما في المفهوم؟ قلت: ليست سوأة. ولا ترادف بينهما، بل كلمة (إن) دالة على شيء واحد^(٣)، وهو الشرط. أعني: عقد السببية والمسبيبة بين الجملتين

(١) علي بن عبد الكافي بن علي بن عام السبكي الأنصاري المزرجي، أبو الحسن، تقى الدين: ولد في سبك (من أعمال المؤذنة في مصر) سنة ٦٨٣هـ، وتوفي فيها سنة ٧٥٦هـ.

ترك مؤلفات كثيرة في الفقه.

الأعلام ٤/٢٠٢

(٢) شرح ابن عقيل على الأقوال ٢/٣٦٩، المتضصب (باب المجازة وحرفيها) ٢/٤٦. الكتاب (باب الجزاء) ٣/٣٦٩.

(٣) شدور الذهب ٤/٣٢٤.

اللتين بعنهَا، دالٌّةٌ عَلَى معنِيٍّ في غيرِهَا، وَلَا دلالةً لها على ذلك. فلنذكُر كائنة حرفًا. وأمّا (من) الشرطيةُ فإنَّها دالٌّةٌ عَلَى شَيْئَيْنِ:

أحدهما: الشخصُ العاقِلُ، وهذا هو^(١) المعنى الذي فيه اسم، لأنَّه معنِيٌّ في نفسِها كَمَا في قوله: إِنَّمَا. وهو معناها الوضعيُّ.

الثاني: معنى الشرطيةُ الذي شرخَنَاهُ، وهو معنِيٌّ عرضٌ لَهَا لتضمُّنِها معنِيٌّ (إنَّ) الشرطيةُ، وللهذا تسمع النحوين يقولون:

إِنَّ أَسْمَاءَ الشُّرُوطِ بُنِيتُ (٢) لِتضمُّنِها معنِيَ الحرفِ، وَلَمْ يلزِمْ مِنْ دلائلِها عَلَى هَذَا المعنى أَنْ تَكُونَ حرفًا.

لأنَّ الحرفَ مادِلٌ^(٣) عَلَى معنِيٍّ في غيرِهِ، وَلَمْ يَدُلْ عَلَى معنِيٍّ في نفسهِ.

وَلَمَّا قُولَّ كثِيرٌ من النحوين: الحرفُ مادِلٌ^(٤) عَلَى معنِيٍّ في غيرِهِ، فَمُتَقْضَى بِاسْمَيِ الشرطِ، وأَسْمَاءِ الْاسْتِفَاهَامِ.

والصوابُ أَنْ يُقَالُ: مادِلٌ عَلَى معنِيٍّ في غيرِهِ فقط. كما قال (الجزولي)^(٥) وغيرُهُ من المحققين.

والحاصلُ أَنَّ الاسمَ نوعانْ :

— دالٌّ عَلَى معنِيٍّ في نفسهِ فقط.

(١) شذور الذهب / ٢٢٤.

(٢) شرح ابن عقيل على الألفية ١/٣٢، الحصائر ٢/٣٠٠.

(٣) شذور الذهب / ١٣ / ، المفصل / ٢٨٣ /.

(٤) المفصل / ٢٨٣ /.

(٥) عيسى بن عبد العزيز بن يلبيخت البيري المراكشي، أبو موسى (٥٤٠ - ٦٠٧هـ).

ترك مؤلفات كثيرة في التصویر.

الأعلام ٥/١٠٤.

— وَدَالْ عَلَى مَعْنَىٰ فِي غَيْرِهِ .

وَأَنَّ الْحُرْفَ نُوْعٌ وَاحِدٌ ، وَهُوَ الدَّالُّ عَلَى مَعْنَىٰ فِي غَيْرِهِ فَقَطْ .

وَلِكُونِ أَسْمَاءِ الشَّرْطِ فِي قُوَّةٍ^(١) كَلِمَتَيْنِ بَطَلَ الْاسْتِدَالُ بِهَا عَلَى صِحَّةِ دُعَوَى التَّرَافِعِ وَحَقِيقَةِ هَذِهِ الْمَسَأَلَةِ :

أَنَّ الْكُوفَيْنِ زَعَمُوا أَنَّ الْمَبْدَأَ^(٢) وَالْخَبَرَ تَرَافَعَا ؛ أَيْ : كُلُّ مِنْهُمَا رَفَعَ صَاحِبَةً . وَأَوْرَدَ عَلَيْهِ أَصْحَابُنَا بِاسْتِلَازِمِهِ أَنْ يَكُونَ كُلُّ مِنْهُمَا مُسْتَحْقَّاً لِلتَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ ، لِمَا عُلِمَ مِنْ أَنَّ الْعَامِلَ رَبِّسَةَ التَّقْدِيمِ ، وَالْمَعْوَلَ رَبِّسَةَ التَّأْخِيرِ .

فَأَجَابُوا بِأَنَّ هَذَا مُشَرِّكُ الْإِلَزَامِ ، لَا تَفَاقَنَا عَلَى أَنَّ (أَيَّاً) فِي نَحْرِ
﴿أَيَّاً﴾ مَا تَدْعُوا ﴾ تُصْبِتْ بِـ (تَدْعُوا) ، وَأَنَّ (تَدْعُوا) جُزِئَ بِهِ .

وَكَا تُصُورُ فِي غَيْرِ هَذَا الْبَابِ كُونُ كُلُّ مِنَ الشَّيْفَيْنِ عَامِلًا فِي الْآخِرِ
وَمَعْمُولاً لَهُ ، كَذَلِكَ يَسْتَقِيمُ هَذَا .

أَلَا تَرَى أَنَّهَا دَالَّةٌ عَلَى مَعْنَاهَا الوضِعِيُّ الَّذِي هِيَ بِهِ اسْمٌ ، وَعَلَى مَعْنَى
آخِرٍ تَضَمَّنَـا ، وَهُوَ مَعْنَى الشَّرْطِ !

فَ(أَيَّاً) جَزَمَتْ بِهَا فِيهَا مِنْ مَعْنَى الشَّرْطِ ، وَ(أَيَّاً) تُصْبِتْ بِهَا فِيهَا
مِنْ مَعْنَى الْاسْمِ . وَأَسْمَا الْمَبْدَأَ وَالْخَبَرُ فَكُلُّ مِنْهُمَا كَلِمةً وَاحِدَةً لَفْظًا وَقَدِيرًا .

(١) المقتضب / ٢، ٥٠، الكتاب ٦٩/٣.

(٢) الإنصاف في سائل الخلاف ٤٤ / ١.

(٣) الإسراء ١٧ / ١١٠.

المسألة الثانية

قال — رحمة الله تعالى —: احتججت الحنفية على أن: لا قراءة على المأمور ، بالحديث: «من كان له إمام^(١) فقراءة الإمام له قراءة».

وأجيب بأن الضمير في (له) راجع إلى (الإمام) ، لا إلى (من) التي هي واقعة على (المأمور) ، وأن المعنى: من كان له إمام فعلته أن يقرأ ، لأن قراءة الإمام للإمام ، لا للمأمور والإمام .

وهذا التأويل بعيد جداً ، وذلك ظاهر لكل أحد ، وفاسد في العربية ، وذلك لأن الضمير إذا لم يكن عائداً إلى (من) لزيم حل الجملة الخبر بها من ضمير يعود على^(٢) الخبر عنه .

فقلت: الصحيح أن خبر اسم الشرط هو جملة^(٣) الشرط ، لا جملة

(١) سنن ابن ماجه / ١٢٧٥ باب إذا قرأ الإمام فأتصوا ، الحديث رقم / ٨٥٠ .
نبيل الأطار للشوكاني / ٢٤٣ / ٢ .

(٢) قال الرخشري: ولا بد في الجملة الواقعة خيراً من ذكر ضمير يرجع إلى المبتدأ .
المفصل / ٢٤ / .
وقال مثله ابن بعشن .

شرح المفصل / ١٨٨

— كما جاء في شرح ابن عقبيل على الألفية :

أما الجملة: فإنما تكون هي المبتدأ في المعنى أم لا . فإن لم تكن هي المبتدأ في المعنى فلا بد فيها من رابط يربطها بالمبتدأ ، والرابط إنما ضمير يرجع إلى المبتدأ ، أو إشارة إلى المبتدأ ، أو تكرار المبتدأ بلفظه ، أو عموم يدخل تحت المبتدأ .

وإن كانت الجملة الواقعة خيراً هي المبتدأ في المعنى لم تخرج إلى رابط ، كقولك: (نُطقي الله حسبي) .

شرح ابن عقبيل على الألفية / ١٢٠

وذكر مثل ذلك ابن هشام في المغني / ٥٥١ / .

(٣) المغني / ٥١٩ / .

الجواب . وهذا يبادر إلى ذهن من لا يتأمل إلى دفعه . معمداً على أن الفائدة إلما تُسمى بالجواب الذي هو محظوظ الفائدة .

ووجوب هذا التوهم : أن الفائدة إلما توقفت على الجواب من حيث التعليق ، لا من حيث الخبرية ، لأن (من) اسم للشخص العاقل ، وضممت معنى الشرط كما قلنا . فإذا قيل : (من يقم أقسم معه) كان (من يقم) — مع قطع النظر عما ضممته من معنى الشرط — بمنزلة قوله : (شخص عاقل يقسم) . وهذا لا شك في تمامه .

فلما ضممن معنى الشرط توقف معناه على ذلك الجواب . فيمين هنا جاءه الشخص ، لا من جهة المعنى الإسادي .

ويوضح أنّا نعلم أنّ الكلام يتالّف من المُسند والمُسند إليه . فإذا قبل : قام زيد ، كان مُشتملاً على المُسند والمُسند إليه جيّعاً .

وكذلك يشهد لما ذكره من أن الخبر هو فعل الشرط لا فعل الجواب ، ولا تفتر صحة الكلام إلى ضمير يرجع من الجواب إلى الشرط الذي أخرجه الإمام أحمد^(١) «من ملك ذا^(٢) رحمة محرم فهو حر» .

فإن الضمير من قوله (هو حر) إلما يعود على الملوك ، لا إلى (من) الواقعية على المالك .

(١) أحمد بن محمد بن حنبل ، أبو عبد الله ، الشيباني الوائي (١٦٤ - ٥٢٤) .
إمام المنصب الحنفي وأحد الأئمة الاربعة ، ترك مؤلفات جليلة في خدمة القرآن الكريم والحديث الشريف .

الأعلام ٢٠٣ / ١

(٢) سنن الترمذى ٤٨ / ٥ .

باب (ما جاء فيمن ملك ذا رحم محرم) رقم الحديث (١٣٦٥) .

المسألة الثالثة

قال — رحمة الله تعالى — وقد جرى ذكر (محمد بن^(١) المحسن الشيباني) صاحب أبي حنيفة^(٢)، رضي الله عنه؛ أبي عبيدي ضريرك فهو حرّ، وأبي عبيدي ضريرته فهو حرّ. وإن^(٣) في المسألة الأولى : إذا ضرب الجميع عنق الجميع، وفي المسألة الثانية إذا ضرب هو الجميع لم يعثّر إلا واحد منهم.

وجرى ذكر كلام (أبي الفتح^(٤) ابن جنّي) في المسألة، وإله وجهها بأن الفعل والفاعل كالكلمة الواحدة للازمهما، ولا كذلك الفعل والمفعول.

وإذا كان كذلك، فليس بغير عموم الفاعل إلى الفعل، ولا يلزم أن يسري عموم المفعول إلى الفاعل. ولا شبهة في أن الفاعل في المسألة الأولى عامٌ، وهو ضمير (أي) وإنما كانت عامّة لإضافتها إلى العبيد، وهو عامٌ. وإنما كان عاماً لأنّه جمّع مضارف وإنما الفاعل في المسألة الثانية فإنه خاصٌ، وهو ضمير المخاطب، فلا عموم حينئذ في الفعل، بل هو مطلق، لأنّه نكرة في الإيات.

وفي هذه المسألة نظرٌ.

(١) محمد بن المحسن بن فرقان، من موالى بني شيان، أبو عبد الله (١٣١ - ١٨٩ هـ).

ترك كتباً كثيرة في الفقه والأصول.

الأعلام / ٦ / ٨٠

(٢) النعمان بن ثابت التميمي باللاء، الكوفي، أبو حنيفة، إمام الحنفية، وأحد الأئمة الاربعة عند السنة (٨٠ - ١٥٠ هـ).

ترك كتباً كثيرة في الحديث والفقه.

الأعلام / ٨ / ٣٦

(٣) إسقاط اسم (إن) وهو من الناسخ.

(٤) عثمان بن جنى الموصلى، أبو الفتح، ولد بالموصى، وتوفي ببغداد (٢٣٩٢ هـ).

ترك تصانيف كثيرة في اللغة والأدب.

الأعلام / ٤ / ٢٠٤

لكن الإقدام على (محمد بن الحسن) من الفقهاء، و(ابن جنبي) من النحوين، ليس بالسهل.

فقلت: قد اعترض عليهما (أبو عبد الله^(١)) محمد بن مالك فقال:

لا فرق بين الصورتين، والفعل فيها عام، والضمير للفاعل والمفعول في ذلك على حد سواء. واستدل بقول (العباس^(٢)) بن مرداس السلمي رضي الله تعالى عنه، يخاطب النبي ﷺ:

وما كنت دون أمرىء^(٣) منهما

ومن تخفض اليوم لم ترتفع

فإن (من) الشرطية عامةً بالاتفاق — يمْنُ يثْبِت للعلوم صيغته —، والمراد عموم الفاعل قطعاً، مع أنَّ الاسم العام إنما هو ضمير المفعول المذكور.

إذ التقدير: ومن تخفضه اليوم.

وهذه الماء عائدة على (من) وهو الاسم العام.

(١) محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين: ولد في جيَان (بالأندلس) سنة (٦٠٠هـ)، وتوفي في دمشق سنة (٦٧٢هـ).

ترك مؤلفات جليلة في النحو والصرف واللغة.

الأعلام / ٦٢٢

(٢) العباس بن مرداس بن أبي عامر بن حارثة بن عبد قيس بن رفاعة بن يحيى بن الحارث بن بهنة بن سليم أبو الحيث السلمي، زعم أبو عبيدة أن النساء الشاعرة المشهورة أئمه. وبهذا: إله من حرم المؤمن في الجاهلية. كان شاعراً فارساً، وهو من المؤلفة قلوبهم، لم يسكن مكة ولا المدينة، كان يغزو مع النبي ﷺ، ثم يعود إلى بادية البصرة. مات في حلقة عمر.

الإصابة في أخبار الصحابة / ٢٦٤.

(٣) رواه عبد القادر البغدادي:

وما كنت دون أمرىء منها ومن تضع اليوم لا ترتفع

قاله معتبراً على توسيع الفنام إن غزوة حنين.

شرح أبيات المغني / ٣١٤ الشاهد رقم (٨٥٩)

وَمَا ضَمِيرُ الْفَاعِلِ فَخَاصٌّ، وَهُوَ ضَمِيرُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ وَزَانُ قَوْلِهِ:
(أَيْ عَبْدِي) الَّتِي أُدْعَى فِيهَا عَدْمُ عُمُومِ الْفَعْلِ.
وَاللَّهُ أَعْلَمُ

الرسالة الثانية

مختصر رسالية في إعراب عشرة ألفاظ لـ (ابن هشام)

اختصرها: عبد الرحمن الشهير بالصنايديقى
ورقان من مجموع محتفظ به في المكتبة الظاهرية
برقم (٨٨٦٦ عام)

على الورقة الأولى قيود تملّك طمس بعضها،
اتضَّح منها واحِد باسم: عبد الله خدام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا يَبْيَأُ بَعْدَهُ، وَعَلَى آلِهِ
الْأَطْهَارِ، وَصَحَابِيهِ الْأَخْيَارِ.

أَمَّا بَعْدُ :

فَيَقُولُ الْعَبْدُ الْفَقِيرُ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ^(١) الشَّهِيرُ بِالصَّنَادِيقِيُّ عَفَيْتُ عَنْهُ:
لَمَّا وَقَفْتُ عَلَى رِسَالَةٍ^(٢) مُتَعْلِقَةٍ بِالْفَاظِ يَكْثُرُ دُورُهَا، وَلَا غَنَاءٌ لِأَحَدٍ مِنْ
الظَّلْبَةِ عَنْهَا، لِعَلَمَةِ عَصْرِهِ، حُجَّةِ الْعَرَبِ وَتُرْجُمَانِ الْأَدْبِرِ، (ابن هشام)
رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى، وَرَأَيْتُ فِيهَا إِطَالَةً يَحْصُلُ مِنْهَا مَلِلٌ، سَنَحَ فِي خَاطِرِي أَنْ
أَخْتَصِرَهَا، وَأَضْصُمُ إِلَيْهَا مَا يَسِّرَ اللَّهُ تَعَالَى، تَسْهِيلًا عَلَى الْمُبْتَدِئِ، وَرَجَاءً فِي
الْعَمَلِ بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ مَكْلَفَةٌ «أَحَبُّ النَّاسِ^(٣) إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَكْثُرُهُمْ نَفْعًا لِعِبَادِهِ»، أَوْ كَمَا قَالَ.

(١) عبد الرحمن بن أحد الصناديقي الشافعي: دمشقي المولد والوفاة، نسخ بعضه مؤلفات كثيرة، وترك مؤلفات، منها «رسالة في الكلام على عشرة الفاظ»، توفي سنة (١٦٤هـ).

الأعلام ٢٩٧ / ٣

(٢) الرسالة كاملة موجودة في (الأباء والنظائر في النحو) للسيوطى ١٨٧ / ٣ طبع بمطبعة دائرة المعارف العثمانية سنة ٣٥٣ هـ.

(٣) رواية الحديث في الجامع الصغير «أَحَبُّ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْفُسُهُمْ لِعِبَادَهُ». الجامع الصغير ٣٢ / ١

وباللهِ حولي وقوتي ، وهو حسبي ، ونعم الوكيل .
ثم اعلم أنَّ الألفاظ المذكورة في هذه الرسالة عشرة ألفاظ .

أحدُها (فضلاً)

والكلام عليهما من وجهين :

أحدُها :

أنَّها لا تستعمل إلَّا في سياق النفي ، كَمَا في نحو قولهم : فلان لا يملُك درهماً فضلاً عن دينار .

ويعنَاه : أَنَّه لا يملُك درهماً ولا ديناراً .

فإِنْ عدم ملِكِه للدينار لكترا قيمة الدرهم ، أولى من عدم ملِكِه للدرهم فكأنَّه قال : لا يملُك درهماً فكيف يملك ديناراً ؟

وثانيهما في إعرابها :

فقد حَكَى (الفارسي^(١)) فيه وجهين :

أحدُها : أَن تكون مصدراً لفعل مخدوف ، والجملة صفة لـ (درهم) .
والثَّقِيرُ : لا يملُك درهماً فضلًا عن دينار .

أو حالاً منه ، لِوقوعِه في سياق النفي المُسْرُغ^(٢) بجيء الحال من النكرة .

(١) الحسن بن أحد بن عبد الغفار الفارسي الأصل ، أبو علي (٢٨٨ - ٥٣٧).
أحد الأئمة في علم العربية ، ولد في فسا (من أعمال فارس) وتوفي ببغداد .
بغية الوعاء في طبقات اللغويين والنحو ١ / ٤٩٦

(٢) ذكر ابن هشام أمثلة كثيرة تؤكد جواز عي الحال من النكرة بمسوغين .
١ - كونها في سياق النفي ، والنفي يخرج النكرة من حِبْزِ العموم ، فيجوز حينئذ الأهمار عنها وبغيه .
الحال منها .

وَثَانِيَهُما : أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنْ (دَرْهَمًا) لِوَجْدِ الْمَسْوَعِ الْمَذَكُورِ وَجَرِيًّا عَلَى
مَذْهَبِ (سَيِّدِهِ) ^(١) عَلَى حَدٍّ (عَلَيْهِ مَثَةٌ) بِيَضًا وَ (صَلَّى وَرَأَهُ ^(٢) رَجُالٌ قِيَامًا)
وَلَا يَجُوزُ جَعْلُهُ صَفَةً لـ (دَرْهَم) لِأَنَّهُ لَمْ يُسْمَعْ إِلَّا مِنْصُوبًا سَوَاءَ كَانَ مَاقِبْلَهُ
مِنْصُوبًا ، كَالثَّالِثِ الْمَذَكُورِ ، أَمْ مَرْفُوعًا نَحْوُ : لَيْسَ عِنْدِي دَرْهَمٌ فَضْلًا عَنْ دِينَارٍ أَمْ
عَنْفُوضًا نَحْوُ : فَلَانْ لَا يَصْلُ إِلَى دَرْهَمٍ فَضْلًا عَنْ دِينَارٍ .

إِذْ لَوْ جَازَ ذَلِكَ لَسْمَعَ مُحَرِّكًا بِالْحَرْكَاتِ الْثَلَاثِ . وَالْحَالُ أَنَّهُ لَمْ يُسْمَعْ إِلَّا
مَئْصُوبًا .

→ ٢ - ضَعْفُ الْوَصْفِ ، وَمِنْ أَمْتَنِ الْوَصْفِ بِالْحَالِ أَوْ ضَعْفُ ، جَازَ مُجَيَّبًا مِنَ النَّكْرَةِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى
﴿أُو كَالَّذِي مَرَ عَلَى قَرْبَةٍ وَهِيَ خَارِجَةٌ﴾ .

وقول الشاعر :

مضى زمن والناس يستشرون بي فهل لي إلى ليل الغداة شفيع
فإن الجملة المقونة باليلو لا تكون صفة مع أن الاسم قبلها نكرة، وهو في الآية (قربة) وفي البيت (زمن).
وكقولك (هذا خاتم حديثاً) وذلك لأن الجامد لا يوصف .

الأشياء والظواهر في التحريف ١٨٩ / ٣

ولقد تحدث ابن هشام عن هذه المسوغات في (أوضح المسالك ٣٠٩ / ٢)
(١) عمرو بن عثمان بن قبر المخاري بالولاء، أبو بشر، الملقب: سَيِّدِهِ (١٤٨ - ١٨٠ھ). إمام التحاة،
وَقُولُّ مِنْ بَطْلِ عِلْمِ النَّحْوِ وَلَدٌ فِي إِحدَى قُرَى شَهْرَازُورِ قَوْقَجَ بِالْأَهْمَارِ .

الأعلام ٨١ / ٥

(٢) أراد أن الملة دراهم، ليست فلوساً ولا دنانير، لأن الدرهم من الفضة وهي يضاء، والدنانير من الذهب وهو
أسمر، والفلوس من التحاس.

أوضح المسالك هامش ٣١٧ / ٢

(٣) موطأ الإمام مالك بن أنس: باب صلاة الإمام ٩٥ / ٩٥ .

ثانيها (أيضاً)

قال (ابن السكّيت)^(١): هي مصدر (آضَ أيضًا) منصوبة على المفعولية المطلقة، أو على الحال، وعاملها مخدوف هو وصاحبها.

غير أنَّ (آضَ) هنا فعلٌ تامٌ، ومعنى (آضَ إلى أهله)^(٢)؛ أي: رجع إليهم. وهذا هو المستعمل مصدره، بخلاف (آضَ) بمعنى: صار. فإنه ناقص يعلم عمل (كان)، ومنه: (آضَ^(٣) جفداً) ولا مصدر^(٤) لهذه ثم اعلم أنَّ لفظ (أيضاً) لا يستعمل إلا مع ذكر شيئين بينهما توافق، ويُمكن استغاء أحدهما عن الآخر.

فلا يُقال: جاء زيد أيضًا. حيث لم يتقدم ذكرُ شخص آخر، ولا دلٌّ قرينة عليه. ولا: جاء زيدٌ ومضى عمرو أيضًا، ولا: اختصم زيدٌ وعمرو أيضًا.

(١) يعقوب بن إسحاق أبو يوسف ابن السكّيت:
إمام في اللغة والأدب، أصله من خرسان (بين البصرة وفارس) قتله المتوكل (٢٤٤هـ).
الأعلام ١٩٥/٨

(٢) اللسان مادة (أيضاً).

(٣) لأصل لهذا الشاهد في الأصل، وإنما هو (آضَ بهدًا) وهو مقتطع من قول الراجز:
رُيْسَه حنْسَى إِذَا تَمَعَّدَهَا وَاضَّ بَهْدًا كَالْحَمْسَانِ أَجْرَادَا
كَانَ جَرَائِي بِالْعَصَا أَنْ أَجْرَادَا
الأباء والنظائر في التحرير ١٩٩/٣

ومقاله الخنصر إنما هو مقتطع من بيت لفرعان التيجي في ابنه (منازل) حين عقده:
رُيْسَه حنْسَى إِذَا مَاتَرْكَتَهَ أَخَا الْقَوْمَ وَاسْتَفْنَى عَنِ الْمَسْحِ شَارِبَهَ
وَالْمَحْضَ حَتَّى آضَ جَدًا عَنْطَنَطَنَطَا إِذَا قَامَ سَاوِي غَارِبَ الْفَحْلِ غَارِبَهَ
اللسان مادة (جدد)

(٤) أصل (الآيُضُ): العود. تقول: فعل ذلك أيضًا، إذا فعله معاودًا له راجحاً إليه. قال ابن ديند: وكذا تقول: أضل ذلك أيضًا، فاستعير لمعنى الضرورة لتفاريهما في معنى الانتظار.

نَاجَ الْعَرْوَسَ مَادَة (أيضاً)
فال المصدر واحد لمعنى الأصل، ولمعنى الذي استعير إليه، وهو (الضرورة) لكن الأخر لم يستخدم مصدره.

وثلاثها (هَلْمٌ^(١) جرأً)

والكلام عليهما من وجهين:

أحدُها: أنَّ (هَلْمٌ) في كلامِهم تُستعملُ قاصرةً، ومنه: (هَلْمُوا
إلينا)؛ أي: ائْتُوا إلينا.

ومُتعديةً، ومنه ﴿هَلْمٌ^(٢) شهداَكُم﴾؛ أي: أَحْسِرُوا شهداَكُم.
ولا يخفى أنها — هنا — بالمعنى الأول. غيرَ أنَّ الإثبات في المثال المذكور معنويٌّ
لا حتىٌّ، على حدِّ ﴿وَانطَّلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ^(٣) أَنْ امْشُوا واصبِرُوا عَلَى
آهَانِكُم﴾؛ أي: دُوُّوا واصبُرُوا على عبادةِ الأصنامِ، واحبسُوا أنفسَكُم على
ذلك. فقولُ القائلِ مثلاً: افعُلْ كذا وَهَلْمٌ جرأً؛ أي: استمرْ على هذا الأمرِ
وسرْ على هذا المنوالِ.

(١) (هَلْمٌ) بمعنى (أقبل).

هذه الكلمة تركيبية من (ها) التيه، ومن (لم) ولكنها استعملت استعمال الكلمة الواحدة. قال
سيوه: هَلْمٌ في لغة الحجاز يكون للواحد وللثنين والجمع والذكر والأنثى بلفظ واحد وأهل نجد
يصرُّونها.

وأما في لغةبني تميم، وأهل نجد فإنهم يجرؤونها مجرئ قوله: رُدُّ.
يقولون للواحد: هَلْمٌ، كقولك: رُدُّ، وللثنين: هَلْمُّا، كقولك: رُدَا، وللأنثى: هَلْمُّي، كقولك:
رُدَّيْ، وللثرين كالاثنين، ولجماعة النساء: هَلْمُّنَّ، كقولك: ارُدَّنَّ. والأول أفصح.
وفي لغةبني تميم تدخل نون التركيد عليها، لأنهم أجروا مجرئ الفعل. أمّا (الفراء) فيقول: إنْ أصلها
(هل أم) فضَّلُوا (هل) إلى (أم) وجعلوها حرفًا واحدًا، وأذلوا (أم) عن التصريف، وحوّلوا ضمة
هزة (أم) إلى (اللام)، وأسقطوا المثيرة، فاتصلت الميم باللام.

اللسان مادة (هَلْمٌ)

ولقد ذكر سيوه مثله الكتاب ٥٢٩/٣

وكذلك ابن جنی الخصائص ٣٥/٢

(٢) الأئمَّا ٦١٥٠.

(٣) ص ٦٣٨.

وَثَانِيَهَا فِي إِعْرَابِهَا :

اعْلَمُ أَنَّ (هَلْمَ) فِي لُغَةِ الْجَازِ اسْمٌ فَعَلٌ أَمْرٌ مُبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ لَا محْلٌ لَهُ مِنِ الإِعْرَابِ عَلَى الرَّاجِعِ .

وَفِي لُغَةِ تَعْمِمٍ : فَعَلٌ أَمْرٌ^(١) مُبْنِيٌّ عَلَى سَكُونٍ مُقْدَرٍ مَتَّعٌ مِنْ ظَهُورِهِ الْفَتْحُ الْعَارِضُ لِلخَفْفَةِ ، وَالْأَصْلُ (هَلْمُمْ) .

وَ(جَرًّا) مَصْدَرٌ (بِجَرْ جَرًّا) إِذَا سَحَبَهُ .

غَيْرَ أَنَّ السَّحَبَ — هُنَّا — بِالْمَعْنَى الْجَازِيِّ ، إِذَ الْمَرْأَةُ — هُنَّا — التَّصْسِيمُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : الْحَكْمُ مُنْسَحَبٌ عَلَى كَذَا ؛ أَيْ : شَامِلٌ لَهُ .

فَإِذَا قِيلَ : كَانَ الْخَيْرُ فِي عَامٍ كَذَا وَهَلْمُ جَرًّا . فَمَعْنَاهُ : اسْتَمْرُ ذَلِكَ فِي نَفْسِ الْأَعْوَامِ بَعْدَهَا اسْتِمرَارًا .

فَقُولُ (أَلِي حَيَانٌ)^(٢) : إِنَّ (جَرًّا) فِي (هَلْمُ جَرًّا) مَصْدَرٌ وَضِعَّفَ مَوْضِعَ الْحَالِ ، وَمَعْنَاهُ : تَعَالَوْا عَلَى هِيَنَتِكُمْ جَائِنِينَ ؛ أَيْ : مُشَبِّتِينَ .

وَلِلْأُولِيِّ الْكُوفِيِّ : مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدِرِيَّةِ ، وَعَامِلُهُ (هَلْمُ) ، لِأَنَّ فِيهَا مَعْنَى الْجَرِّ ، وَالْتَّقْدِيرِ : جَرُوا جَرًّا ، عَلَى حَدٍّ : جَاءَ زَيْدٌ مَاشِيًّا .

(١) ذُكْرٌ لِي هامش المقطوط :

وَلِيَحْقُونَ بِهَا الْفَصَارِ بِحَسْبِ مِنْ هِيَ مَسْنَدٌ إِلَيْهِ خَوْ (قَلْمُ بَانِدٌ) وَ (هَلْمُسِيٌّ بَانِدٌ) وَ (هَلْمُسِيٌّ بَانِدٌ) وَ (هَلْمُسُوا بَانِدُونَ) وَ (هَلْمُسُمْسُ بَانِدُونَ) . وَإِذَا كَانَتْ فَعْلَ أَمْرٌ لِلْلَّالَّاتِ عَلَى الْطَّلْبِ وَقِبْرَطَا يَاءُ الْخَاطِطَةِ .

(٢) مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفُ بْنُ عَلٍ بْنِ يُوسُفِ ابْنِ حَيَانِ الْأَنْدَلُسِيِّ الْجَيَانِيِّ الشَّفْرِيِّ ، أَئْمَانُ الدِّينِ أَبُو حَيَانَ (٦٥٤ - ٧٤٥ م.) .

مِنْ كُبارِ الْعُلَمَاءِ بِالْعَرَبِيَّةِ وَالْفَسْرُ وَالْحَدِيثِ وَالتَّرَاجِمِ وَاللُّغَاتِ ، وُلِدَ فِي إِحدَى جَهَاتِ (غَرْنَاطَةِ) وَتَوَفَّى بِالْقَاهِرَةِ .

وقول بعض النحاة: على التبيّز؛ غير ظاهر، كما لا يخفى على ذي بصيرة^(١).

وابعها وخامسها (لغة واصطلاحاً)

اعلم أنّهما في كل تركيب منصوبان^(٢) على الحال. لكن لا بد من تقدير مضارف في الكلام. قولهم مثلاً: الإغراب لغة كذا واصطلاحاً كذا.

(١) قال ابن هشام:

وبعد فعندي توقف في كون هذا التركيب (هَلْمُ جِرًا) عرباً عصباً، والذي رأيني فيه أمور:

الأول: إن إجماع النحويين متعدد على أن لـ (هَلْمُ) معينين.

١ - تعال: فتكون قاصرة كقوله تعال (هَلْمُ إِنَا) الأحزاب (٣٣)؛ أي: تعالوا إلينا.

٢ - أخضر: ف تكون متعددة كقوله تعال (هَلْمُ شَهَادَكُم) الأنعام (١٥٠)؛ أي: أحضروه

ولا انتاج لأحد المعينين هنا.

الثاني: إن إجماعهم متعدد على أن فيها لغتين (حجارة) وهي التزام استار ضميراها، فتكون اسم فعل.

و(تبيّنة) وهي أن يتصل بها ضمائر الرفع البارزة فيقال: قَلْمَسْ، هَلْمَسْ، هَلْمَسْ. فتكون فعلاء.

ولانعرف لها موضعاً أجمعوا فيه على التزام كونها (اسم فعل)، ولم يقل أحد: إنه سمع (هَلْمَسْ جِرًا) ولا (هَلْمَسْيْ جِرًا) ولا (هَلْمَسْوا جِرًا).

الثالث: إن خالف الجملتين المتعارفتين بالطلب والخبر ممتع أو ضعيف، وهو لازم هنا، إذا قلت: كان ذلك عام كذا وقُلْمَسْ جِرًا.

الرابع: إن آئمة اللغة المتعدد عليهم لم يتعرضوا لهذا التركيب، حتى صاحب (الحكم) مع كثرة استعماله وتبنته.

إسمًا ذكره صاحب (الصحاح). وقد قال أبو عمر وابن الصلاح في (شرح مشكلات الوسيط): إنه لا يقبل ما نفرد به، وكان على ذلك ما ذكره في أول كتابه من أنه ينقل عن العرب الذين سمع منهم. فإن

زمانه كانت اللغة قد فسدت. وأئمًا صاحب (العياب) فإنه قلل صاحب (الصحاح) فنسخ كلامه.

وأئمًا (ابن الأباري) فليس كتابه موضوعاً لنفس الألفاظ المجموعة من العرب، بل وضعه أن يتكلّم على ما يجري من مخارات الناس، وقد يكون تفسيره على تقدير: أن يكون عرباً، فإنه لم يصرّح بذلك.

عربي، وكذلك لا أعلم أحداً من الحلة تكلّم عليه غيره.

الأباء والظواهر في النحو ٣ / ٢٠٢

(٢) ذكر لي هاشم الخطوط: (فيه أن / اللغة / ليس مشتملاً ولا مؤولاً بمثني فتأمل).

على تقديره : موضوع الإعراب لغةً كذا ، وموضوعه اصطلاحاً كذا . وأما ما يبادر إلى الأذهان من أنّهما منصوبان بنزعِ الماضي فغيرُ صحيحٍ ، وإن قاله بعضُ النحاة . لأنَّ نزعَ الماضي غيرُ مقياس ، وللتزامهم التكير في هذين اللفظتين ، معَ آنَّه وردَ بالتعريفِ نحو : تمرُون^(١) الديار .

أني : على^(٢) الديار ، ولعدم ما يتعلّق به الماضي في هذا الكلام المذكور فيه هذان اللفظان ، ولأنَّ إسقاطَ الماضي لا يقتضي النصب ، بل المُقتضي له إنّما هو العاملُ الذي يتعلّق به الجارُ ، لكنَّ مَنْعَ من ظهورِه وجودُ الجارِ ، فإذا زالَ ، الحرفُ ظهرَ النصبُ ، فإذا لمْ يكنْ في الكلامِ فعلٌ ولا شبهةٌ لم يجزَ النصبُ عندَ حذفِ الجارِ لعدمِ المُقتضي . وبهذا تعلمُ خطأً الكوفيَّ : ما زيد^(٣) قائماً .

إنَّ (قائماً) منصوبٌ بنزعِ الماضي .

وأيُّ ما يقعُ في بعضِ التراكيبِ من ظهورِ الجارِ في قولهِمْ :
الإعرابُ في اللغةِ وفي الاصطلاحِ .

فالجارُ متعلّقٌ بـ (أعني) مقدمة ، والجملةُ معرضةٌ بينَ المبتدأ والخبرِ . وقولُ

(١) جزءٌ من بيت قاله جرير وقامة :

رواية الديوان

أنقضون الرسمون ولا تخُسِي
كلامكم على إذن حرام
الديوان / ٢٧٨

(٢) تقدير الحرف المدحوف (على) مذهب الأشفیش ، وغره يقدر (الباء) .

شرح أبيات المفني ٢٨٩ / ٢

(٣) أهل الكوفة يعرّبون (ما زيد قائماً) .

ما : نافيةٌ لم ترفعُ الاسم ولم تنصبُ الخبر .

زيدٌ مبتدأ .

قائماً منصوبٌ بنزعِ الماضي .

الانصاف ١ / ١٦٥

بعضهم: إنَّهَا منصوبان على التَّميِيزِ . مردودٌ، لِعدمِ وجودِ المفردِ المُبْهِمِ
الحتاجُ إلى التفسيرِ .

إذ لفظُ (الإعراب) مِنْ قَبْلِ المُشَتَّرِكِ بَيْنَ الْمُعْنَيَيْنِ ، فَالْمُوْضِبُ لَهُ
فيه حقيقةً معيَّنةً كلفظِ (عين) والاحتِفَالُ فيه إِنْسَا هو عندَ السَّاعِ لَا في أصلِ
الْوَضْعِ . بِخَلَافِ (عشرين) فَإِنَّهَا لَمْ تُوْضِعْ لِمُعْنَيِّنَ ، فَإِلَيْهِمْ حاصلٌ فِي
أَصْلِ الْوَضْعِ فِيهَا ، فَاحْتَاجَتْ إِلَى التَّميِيزِ ، وَلِعدمِ وجودِ نَسْبَةٍ مُهِمَّةٍ تَحْتَاجُ
للتَّميِيزِ فِي التَّرْكِيبِ المذكورِ .

وقُولُ بعضِهم: إنَّهَا منصوبان على المفعوليَّةِ المُطلَقَةِ غَيْرُ ظاهِرٍ فِي
(لغة)، وَإِنْ صَحَّ فِي (اصطلاحاً) بِتَقْدِيرٍ أَنْ يُقَالُ: تَغْيِيرُ الْآخِرِ لِعَامِلٍ
اصطَلْحُوا عَلَيْهِ اصطلاحاً .

فَإِنَّ (لغة) اسْمُ للفظِ المسمَوِّعِ ، لِأَنَّهُ اسْمٌ لِلْمُحَدِّثِ ، وَلِهَذَا صَحَّ أَنْ
يُوْصَفَ بِمَا تُوْصَفُ بِهِ الْأَلْفَاظُ ، بَأَنْ يُقَالُ: لغةٌ فَصِيحَةٌ ، وَكَلْمَةٌ فَصِيحَةٌ .

وقُولُ بعضِهم أَيْضًا: إنَّهَا مفعولان لِأَجْلِيهِ فمردودٌ لِانتفاءِ مَصْدِرِيَّةِ
(لغة). وَشَرِطُ نَصِبِ المفعولِ لِأَجْلِيهِ المَصْدِرِيَّةِ .
وَسَادِسُهَا (خلافاً)

فِي قُولِهِمْ: بِخَلَافِ لِكُنَّا .

فَيُجَوَّزُ أَنْ يَكُونَ مَصْدِرًا وَعَامِلًا (خالفَ) ، وَاللَّامُ بَعْدَهُ مَتَّعِلَّةٌ بِعَامِلٍ
مُقْدَرٌ تَقْدِيرُهُ: (أَعْنِي) ، أَوْ (أَرْدَثُ). لَا (اخْتَلَفَ) ، لِأَنَّ مَصْدِرَهُ (الاختلافُ).
وَيُجَوَّزُ أَنْ يَكُونَ (حالاً) بِتَقْدِيرٍ: القولِ .

وَالتَّقْدِيرُ: أَقُولُ ذَلِكَ بِخَلَافِ لِفَلَانٍ ، أَيْ: مُخَالِفًا لَهُ .

وَسَابِقُهَا وَثَانِهَا (إِجْمَاعًا وَالْفَاقَا)

فَإِنَّهُما مَصْدِرَانِ . فَهُمَا منصوبان على المفعوليَّةِ المُطلَقَةِ ، وَعَامِلُ
الْأُولِ (أَجْمَعُوا) وَعَامِلُ الثَّانِي (أَنْفَقُوا). وَلَا أَعْلَمُ فِي ذَلِكَ بِخَلَافًا .

وتاسعها (مرة)

فقال (الفارسي^(١)) : منصوبة في نحو (جفت مَرَّةً) على الظرفية ، وقال غيره : على المصدرية ، وهو غير ظاهر كلامي .

وعاشرها (تارة^(٢))

فالظاهر أنها منصوبة على الظرفية .

والله أعلم بالصواب ، وإليه المرجع والمأب ، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين .

ثُمَّ ثُمَّ بقلم أقر العباد وأحرجهم إلى الله تعالى (أحمد بن عبد الغني الأصبهي^(٣)) غَفَرَ اللَّهُ لَهُ، وَلِمَنْ رَأَى عَنْهَا وَأَصْلَحَهُ وَلِكُلِّ الْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ.

آمين

وخرّ في جاذى الثانية خلا منه / ٨ / ^(٤) سنة ١٣٥٣ هـ

(١) سبق ترجمته .

(٢) أصلها : نَأْرَةٌ مَهْمُوزٌ ، فَلَمَّا كَثُرَ اسْتِعْدَاهَا تَرَكُوا هَرْزَهَا ، وَمَعْنَاهَا : الْحَيْنَ .
اللسان مادة (تأر).

(٣) لم يتعذر له على ترجمة .

(٤) تلحق في نهاية مختصر رسالة (ابن هشام) مقدمته لهذه الرسالة ، لأنها توضح رأي (ابن هشام) في هذه الألفاظ ، وبيان الألفاظ التي تحدث عنها (ابن هشام) من تلك التي تزيدها المختصر .

قال الشيخ ابن هشام الأنصاري رحمه الله

سألني بعض الإخوان ، وأنا على جاج السفر عن توجيه النصب في نحو قوله تعالى : (فَلَمَّا لَمَّا دَرَهَا فَضْلًا عَنْ دِيْنَارِ) وقوله : (إِذْعَارَ لِغَةَ الْبَيْانِ ، وَاصْطِلَاحًا تَغْيِيرَ الْآخِرَ لِعَامِلِ ، وَالدَّلِيلُ لِغَةَ الْمَرْسَدِ ، وَالْإِجْمَاعُ لِغَةَ الْعَرْمِ ، وَالسَّنَةُ لِغَةَ الطَّرِيقِ) . وقوله : (مَجْوَزٌ كَذَا خَلَافًا لِفَلَانِ) وقوله (وقَالَ أَيْضًا) وقوله (خَلَمْ جَرًا) .

وكل هذه التراكيب مشكلة ، ولست على ثقة من أنها عربية ، وإن كانت مشهورة في عرف الناس ، وبعضها لم أقف لأحد على تفسير له ، ووقفت لبعضها على تفسير لا يشفي علیاً ولا يبرد غليلاً .

وها أنا مورد في هذه الأوراق ما تبصّر لي معذراً بضيق الوقت وقسم الخاطر ، وما توفيقني إلا بالله ، عليه توكل وإليه أتيب .

الأسباب والنظائر في نحو ٣ / ١٨٧

الرسالة الثالثة

هذه الرسالة تأليف ابن هشام الأنصاري، صاحب المغني والتأليف المشهورة

وهي أسلمة وأجوبة وفوائد جليلة
رحم الله مؤلفها

آمين آمين آمين

على الصفحة الأولى قيد قليل باسم: محمود^(١) الموقعة سنة ١٢٨٠ هـ^(٤)

(١) محمود بن عبد الحسن بن أنس بن عبد القادر الموقع الدمشقي الحسيني القادري الأشعري: مولده ووفاته في دمشق (١٢٥٧ - ١٣٢١ هـ).

ترك مؤلفات في مواضيع مختلفة.

الأعلام / ٧ / ١٧٧

(٤) تعرضت هذه الرسالة إلى فعل الزمن فتبين منها جزء أصلحه (أحمد بن عبد الغني الأصبهي) سنة ١٣٥١.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَلَمَةُ جَالُ الدِّينُ^(١) بْنُ هَشَمَ الْأَنْصَارِيُّ
الْخَبْلِيُّ، رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى. آمِنٌ :
أَمَا بَعْدَ حَمْدُ اللَّهِ عَلَى أَفْضَالِهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيْبًا، كَمَا يَلِيقُ
بِجَلَالِهِ.

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ.

فَإِنَّي ذَاكِرٌ فِي هَذِهِ الْأُوراقِ مَسَائِلَ سُئِلْتُ عَنْهَا فِي بَعْضِ الْأَسْفَارِ،
وَأَجْوِيَّةً أَجْبَثُ بِهَا عَلَى سَبِيلِ الْاِخْتِصَارِ، وَمَسَائِلَ ظَهَرَتْ لِي فِي تِلْكَ
السَّفَرَةِ، يَعْلَمُ نَفْعُهَا إِنَّ شَاءَ اللَّهُ، وَيَعْظِمُ عَنْهُ التَّبِيبُ وَقُعْدَهَا، وَبِاللَّهِ تَعَالَى
أَعْتَصُمُ، وَأَسْأَلُهُ الْعَصْمَةَ مِمَّا يَصْنَعُ.

وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ .

مَسْأَلَةُ :

عَلَامُ انتَصَبَ (عُرْفًا) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ^(٢) عُرْفَا﴾؟

(١) تقدّمت ترجمته.

(٢) المرسلات ١/٧٧

الجوابُ :

إِنْ كَانَتْ (الْمُرْسَلَاتِ) الْمَلَائِكَةُ، وَ (الْعُرْفُ) الْمَعْرُوفُ، فَ (عُرْفًا)
إِمَّا مَفْعُولٌ لِأَجْلِيهِ، وَإِمَّا مَنْصُوبٌ عَلَى^(١) نَزْعِ الْخَافِضِ، وَهُوَ (الْبَاءُ).

وَالتَّقْدِيرُ : أَقْسُمُ بِالْمَلَائِكَةِ الْمُرْسَلَةِ لِلْمَعْرُوفِ، أَوْ بِالْمَعْرُوفِ.

وَإِنْ كَانَتْ (الْمُرْسَلَاتِ) الْأَرْوَاحُ، أَوِ الْمَلَائِكَةُ، وَ (عُرْفًا) بَعْنَى:
مَتَّابِعَةً. فَاتِّصَابُهَا عَلَى الْحَالِ^(٢).

وَالتَّقْدِيرُ : أَقْسُمُ بِالْأَرْوَاحِ، أَوِ الْمَلَائِكَةِ الْمُرْسَلَةِ^(٣) مَتَّابِعَةً.

مَسْأَلَةٌ :

عَلَامٌ انتَصَبَ (الْحَقَّانِ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ﴾ أَقُولُ^(٤)؟

الجوابُ :

(الْحَقُّ) الْأُولُّ مَنْصُوبٌ بِنَزْعِ بَاءِ الْقَسْمِ، وَ (الْحَقُّ) الثَّانِي مَنْصُوبٌ
بِالْفَعْلِ الَّذِي بَعْدَهُ، وَ (لِأَمْلَانِ) جَوابٌ لِلْقَسْمِ.

وَالجملةُ يَبْنُهَا مُعَرَّضَةٌ لِتَقْوِيَةِ مَعْنَى الْكَلَامِ، وَالتَّقْدِيرُ : أَقْسُمُ
بِالْحَقِّ لِأَمْلَانِ جَهَنَّمَ، وَأَقُولُ الْحَقَّ^(٥).

(١) أُبْتَ (المراء) الوجهُونِ.

معاني القرآن / ٣ / ٢٢١

(٢) لَمْ يَبْثُتْ غَيْرُ الْمَكْبُرِيِّ.

إِمَلَاءُ مَا مِنْ بِهِ الرَّجْنُ / ٢ / ٢٧٧

(٣) أُبْتَ الرَّعْشِيِّ الْحَالِ وَالْمَفْعُولِ لِأَجْلِهِ.

الْكَشَافُ / ٤ / ٢٠٢

(٤) (ص) ٨٢ / ٣٤ (فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ لِأَمْلَانِ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِنْ بَعْدِكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ).

(٥) هُنَاكَ خَلَافٌ فِي قِرَاءَةِ الْآيَةِ، فَالْحَقَّانِ يَقْرَآنُ مِنْصُوبِيْنِ، عَلَى أَنَّ الْأُولَى مَقْسُمٌ بِهِ، كَ (اللَّهُ) فِي قَوْلِهِ إِنْ
عَلَيْكَ اللَّهُ أَنْ تَبْاهَا.

مَسَأَةٌ :

ما إعراب (أخوي) مِنْ قُوله تَعَالَى ﴿فَجَعَلَهُ أُخْرَى﴾ ؟^(١)

الجواب :

إن فُسْرَ بـ(الأخفى) كان حالاً مِنْ ﴿الْمَرْعَى﴾^(٢).

أو بـ(الأسود)^(٣) كان صفة لـ(الغَيْاثَاءِ).

مَسَأَةٌ :

علام انتصبَ (عيناً) مِنْ قُوله تَعَالَى ﴿عَيْنَا يَشْرُبُ﴾^(٤) بِهَا عِبَادُ اللَّهِ؟

وجوابه، (لأنَّ)، والثاني معناه لا أقول إلا الحق.

ويفترأن مرفوعين، على أنَّ الأول مبتدأ مخدوف الخبر، كقولك: لعمرك والثاني: على أنه مبتدأ خبره الجملة التي بعده، والتقدير: والحق أقوله.

وقرئ بفتح الأول وجره، ونصب الثاني.

الكاف الشاف / ٣٨٤

وـ(المكري) يحمل النصب بـ(الحق) الأول، على أنه مفعول به لفعل معنوف، تقديره: أحق الحق، أو ذكر الحق.

وهو يحمل الرفع بـ(الحق) الأول على أنه خبر لمبتدأ مخدوف، والتقدير: فانا الحق.

إملاء ماسن به الرحمن / ٢١٣

أما (القراء) فقال: من نصب (الحق والحق)، فعل معنى: قولك حقاً لآتینك، والألف واللام وطرحهما سواء، وهو ينزلة قوله: حمد لله، والحمد لله

معاني القرآن / ٤١٣

(١) الأعلى / ٥٨٧.

(٢) الأعلى / ٦٨٧ (والذى أخرج المرعى).

(٣) معاني القرآن / ٣٢٥.

(٤) الإنسان / ٦٧٦ (عيناً يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجراً).

الجواب :

إِمَّا عَلَى الْبَدَلِ مِنْ 《 كَافُورًا 》^(١)، أَوْ مِنْ 《 كَأْسِرًا 》^(٢) عَلَى
الْمَوْضِعِ، أَوْ بِتَقْدِيرِ فَعْلٍ؛ أَيْ: يَشْرِبُونَ عَيْنَاهُ.

وَعَلَى الْأُولِي لَا بُدُّ مِنْ تَقْدِيرِ مُضَافٍ؛ أَيْ: مَاءَ عَيْنَهُ. فَهُوَ كَفُولٌ
حَسَانٌ^(٣):

يُسَقَّوْنَ مِنْ وَرَدَ الْبَرِّيسِ^(٤) عَلَيْهِمْ
بَرَدَى يُصَفِّقُ بِالرَّجْبِقِ التَّلْسَلِ

أَيْ: مَاءَ بَرَدَى.

وَجُوَزُ بَعْضُهُمْ^(٥) وَجْهًا رَابِعًا، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الضَّمَّمِيرِ
[الْمُضَافِ]^(٦) إِلَيْهِ (الْمِزاجِ)، وَفِيهِ^(٧) بَعْدٌ.

(١) الإنسان / ٧٦ / ٥ (إن الآثار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً).

(٢) أهلة (الفراء)، وذكر وجهها آخر، وهو: نصبا على القطع من هاء (مزاجها).

معاني القرآن / ٣ / ٢٥١

(٣) هو حسان بن ثابت بن المنذر المخزجي الأنصاري الصحافي، شاعر النبي ﷺ وأحد الخضرمين توفى سنة ٥٥٤ هـ.

الأعلام / ١ / ٢١٩

(٤) البريس: نهر بدمشق، وبردى نهر آخر بدمشق، قوله: بردى؛ أَيْ: نهر بردى، وبروى (برداً)؛ أَيْ: ثلجة بارداً.

الديوان / ٣٦٥

(٥) هو (الفراء).

معاني القرآن / ٣ / ٢٥١

(٦) ما بين قوسين مطموس في الأصل لكن المعنى يستدعيه.

(٧) زاد (العشري) وجهاً آخر، وهو أن (عانياً) منصوب على الاختصاص.

الكاف الشاف / ٤ / ١٩٦

مَسْأَلَةٌ :

أين مفعول (رأيَتْ) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿إِذَا رَأَيْتَ^(١) شَمْ رَأَيْتَ
تَعِيْمًا﴾؟

الجوابُ :

قَالُ الْمُحَقَّقُونَ لَا جَوَابَ لَهَا، أَنِي: لَا مفعولٌ لَهَا، وَقَالَ قَوْمٌ:
لَهَا مفعولٌ. وَانْخَلَفَ هُؤُلَاءِ، فَقَيْلَ:
مُوصَلُ حُذْفٍ وَبَقِيَتْ^(٢) صِلَّتْهُ، وَالتَّقْدِيرُ: (إِذَا رَأَيْتَ مَا شَمْ)
قَيْلَ: وَمِثْلُهُ^(٣) لَقَدْ تَقْطَعَ^(٤) يَبْنَكُمْ؛ أَنِي: مَا بَيْنَكُمْ.

(١) الإنسان / ٢٠ (إِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيْمًا وَمِلْكًا كَبِيرًا).

(٢) صاحب هذا الرأي (القراء) .

معاني القرآن / ٣

(٣) الأئمَّةُ / ٩٤ .

وهي في قراءة عبد الله (لقد تقطع ما بينكم).
الكاف الشاف / ٤ ١٩٩

(٤) اختلف القراء في رفع النون ونصبها من قوله تعالى (لقد تقطع بينكم) فقرأ (نافع) و (الكسائي) و (حنف) عن (عاصم): «يَبْنَكُم» بفتح النون، وقرأ الباقون رفعاً. وقال (أبو اسحاق الزجاج): «لقد تقطع بينكم» الرفع أجود، ومعناه: لقد تقطع وصلكم، والنصب جائز، ولمعنى: لقد تقطع ما كتم فيه من الشركة بينكم.

أمثال الشجيري المجلس التاسع والستون / ٢٥٧

أما ابن جنبي فقال: «لقد تقطع بينكم» فینم قراء بالنصب فيتحمل أمرين:

أحداهما: أن يكون الفاعل مضمراً؛ أي: لقد تقطع الآخر، أو العقد، أو الود، وغير ذلك والآخر: أن يكون ما كان يراه (أبو الحسن) من أن يكون (بينكم) وإن كان منصوب اللفظ مرفع الموضع ب فعله، غير أنه أقررت نصبة الظرف، وإن كان مرفوع الموضع، لاطراد استعمالهم إياه ظرفاً.

المصالص / ٣٧٠

﴿ هذَا فِرَاقٌ بَيْنِي (١) وَبَيْنَكَ (٢) ﴾؛ أَيْ : مَا بَيْنِي (٣) .

وَقِيلَ : مذكور ، وهو نفس (٤) (ثُمَّ) .

ويردُ الأوَّلُ أَنَّ الموصول وصلَّهُ (٥) كالكلمةُ الواحدةُ ، فلا يحسنُ حذفُ أحديها وبقاءُ الآخرِ ،

والثانِي : أَنَّ (ثُمَّ) لَمْ تُستعملْ في العربية إلَّا طرفاً ، كقوله تعالى :

﴿ وَأَزْلَفْنَا ثُمَّ (٦) الْآخَرِينَ ﴾ .

أو مجرورة (٧) بـ(من) أو بـ(إلى) .

(١) الكهف / ١٨

(٢) لقد قرأ ابن أبي عبلة فأضاف المصدر إلى الظرف ، كما يعناف إلى المفعول به .

الكاف / ٤٩٥

(٣) عنده (القراء) وهما .

معاني القرآن / ٢ / ١٦٥

(٤) يرى (الراجح) أَنَّ (رأيت) متعد في المعنى إلى (ثم) .

اللسان مادة (ثم)

(٥) حذف الموصول للدلالة صلَّه عليه مما انفرد به الكوفيون ووافقهم الأشفیش وابن مالك .

وأورد ابن مالك على صحته شواهد من القرآن الكريم ﴿ وَقُلُّوا آتَيْنَا بِالَّذِي أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ ﴾

ـ العنكبوت / ٤٦ ـ والأصل : بالذى أَنْزَلَ إِلَيْنَا وَالذى أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ . لأنَّ الذى أَنْزَلَ إِلَيْنَا ليس هو الذى أَنْزَلَ إِلَيْنا قبلنا .

ومنه قول أحدهم : ما الذى دأبه احتياط وحزم وهواء أطاع يستربان يريد : ما الذى دأبه احتياط وحزم ، والذى هواء أطاع يستربان .

شواهد التوضيح / ٧٦

(٦) الشمراء / ٢٤ / ٦٤

(٧) لم يثبت المؤلف في (المتن) .

معنى اللبيب / ١٢٧

مِنَالَةٌ :

علام انتصب (خيراً) مِنْ قُولِهِ تَعَالَى : ﴿وَانْفَقُوا﴾^(١) خيرًا
لِأَنفُسِكُمْ﴾^(٢) ؟

الجوابُ :

إِمَّا عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ، وَعَالَمُلُّهُ إِمَّا مَعْنُوفٌ؛ أَيْ : وَائْتُوا خَيْرًا.

وَهِيَ تَحْكِي^(٣) عَنْ (سَيِّدِهِ)^(٤)، وَإِنَّمَا أَحْفَظَهُ^(٥) عَنْهُ فِي ﴿أَنْهُوا﴾^(٦)
خَيْرًا لَكُمْ﴾^(٧).

أَوْ مَذَكُورٌ، وَهُوَ (أَنْفَقُوا)، عَلَى أَنْ يَكُونَ الْمَرَادُ بِ(الْخَيْرِ) الْمَالِ. كَفُولَهُ
تَعَالَى : ﴿إِنْ تَرَكُ﴾^(٨) خَيْرًا﴾^(٩).

وَقَدْ يَبْعَدُهُ قُولُهُ : ﴿لَكُمْ﴾.

وَإِمَّا عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ لِـ(كَانَ) مَحْذُوفَةً^(١٠)؛ أَيْ : يَكُنْ الإِنْفَاقُ خَيْرًا. قَالَهُ

(١) التغابن ٦٤ / ١٦.

(٢) إِمَّاء مامن بِالرَّحْنِ ١ / ٢٠٤.

(٣) سبق ترجمته.

(٤) الكاب ١ / ٢٨٢.

(٥) النساء ٤ / ١٧١.

(٦) البقرة ٢ / ١٨٠.

(٧) هو غير جائز عند (الفراء)، وعند (المبرد).

معاني القرآن ١ / ٢٩٥، المقتضب ٣ / ٢٨٣.

وغير جائز عند البصريين، لأنَّ كَانَ لَا يَخْذُلُ هِيَ وَاسْمُهَا وَيَقُولُ خَيْرًا، إِلَّا فِيمَا لَا بُدْ مِنْهُ، وَيُزِيدُ ذَلِكَ
ضَعْفًا أَنْ يَكُونَ الْمَقْدِرَةُ جَوَابُ شَرْطٍ، فَيَصِيرُ الْمَحْذُوفُ الشَّرْطُ وَجَوَابُهُ.

إِمَّاء مامن بِالرَّحْنِ ١ / ٢٠٤.

٩

(أبو عبيدة)^(١) أَوْ عَلَى أَنَّهُ نَعَثُ لِمَصْدِرٍ^(٢) مَحْذُوفٍ؛ أَيْ : إِنْفَاقًا خَيْرًا .
قَالَهُ (الكسائي)^(٣) و (الفراء)^(٤) . أَوْ عَلَى الْحَالِ مِنْ ضَمِيرِ مَصْدِرِ الْفَعْلِ ؛
أَيْ : أَنْفَقُوهُ ؛ أَيْ : أَنْفَقُوا إِنْفَاقًا ، قَالَهُ بعْضُهُمْ .

فَهَذِهِ خَمْسَةُ أَقْوَالٍ ، وَهِيَ مَشْهُورَةٌ فِي كُتُبِ الْأَعْرَابِ ، وَنَسْبَهَا إِلَى مَنْ
ذُكِرَ مِنْ كُتُبَ (مَكَّى)^(٥) .

وَالَّذِي أَخْفَظُهُ أَنَّ الَّذِي يُقْتَرُ (كَانَ) : (الكسائي)^(٦) ، فَلَعْلَّ لَهُ
قَوْلَيْنِ . وَيَتَأَثَّى مِنْهُ فِي إِعْرَابِ قَوْلِهِ تَعَالَى : هُوَ اتَّهَمُوكُمْ بِخَيْرٍ لَكُمْ . ثَلَاثَةُ

(١) أبو عبيدة (١١٠ - ٥٢٠ هـ).

معصر من المشتى التبعي بالولاء البصري أبو عبيدة الحموي، من أئمة الأدب واللغة مولده ووفاته في البصرة،
كان أبياضاً شعورياً، ومن حفاظ الحديث. ترك مؤلفات كثيرة.

الأعلام ٢٧٢ / ٧

(٢) معاني القرآن ٢٩٥ / ١.

وَالغَرَاءُ لَمْ يَتَعَرَّضْ لِمَا ذَكَرَهُ إِنْ هَسَامٌ ، لَكِهِ تَعْرُضْ لِقَوْلِهِ تَعْمَلُ هُوَ فَأَنْتُمْ بِخَيْرٍ لَكُمْ هُوَ .

(٣) الكسائي (.... - ١٨٩ هـ).

علي بن حمزة بن عبد الله الأسدية بالولاء الكوفي، أبو الحسن الكسائي: إمام في اللغة والنحو والقراءة من
أهل الكوفة، ولد في إحدى قراها، وتعلم بها، توفي باري عن سبعين عاماً.

الأعلام ٢٨٣ / ٤

(٤) الفراء (١٤٤ - ٥٢٠ هـ).

يعيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، أبو ركريا، المعروف بالفراء: إمام الكوفيين وأعلمهم بالنحو
واللغة وفنون الأدب، وكان قفيماً متكلماً عالماً بأيام العرب وأسجارها عارفاً بالنجوم والطب عيل إلى الاعتزال،
توفي في طريق (مكة).

الأعلام ١٤٥ / ٨

(٥) مَكَّىٰ بْنُ حَمْوَشٍ (٣٥٥ - ٤٣٧ هـ).

مَكَّىٰ بْنُ أَبِي طَالِبٍ حَمْوَشٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مُخْتَارٍ الْأَنْدَلُسِيِّ الْقَبْسِيِّ أَبُو مُحَمَّدٍ: مُفْرِئٌ عَالِمٌ بِالْفَسْرِ وَالْعَرَبِيَّةِ تَرَكَ
مَوْلَفَاتٍ كَثِيرَةٍ .

الأعلام ٢٨٦ / ٧

(٦) سبق ترجمته.

أقوالٌ فقطُ، وهي مَاعِدًا القول بِأَنَّهُ مفعولٌ والفعلُ مذكورٌ، وما عدا الحالُ، فإنَّ
الأَوْلَ لَا سبِيلٌ إِلَيْهِ، والثَّانِي ضعيفٌ بعيدٌ مِنْ حِيثِ المَفْنىِ.

مَسَالَةٌ

علام انتصب ﴿ هَدَىٰ وَمَوْعِظَةٌ ﴾^(١) في سورة المائدة؟

الجوابُ:

على العطفِ، على فعلٍ ﴿ فِيهِ هَدَىٰ وَنُورٌ ﴾^(١)، فإنَّ مُحَمَّلَهُ التَّنصُّبُ على
الحالِ مِنْ ﴿ الإنجيلِ ﴾^(٢) ونظيره ﴿ وَيَكَلِّمُ النَّاسَ ﴾ في المَهْدِ وَكَهْلًا ﴿ . ﴾
ولا يحسنُ عطفه على ﴿ مُصَدِّقًا ﴾^(٣)، لأنَّه يصيِّرُ جيشًا حالًا مِنْ
﴿ عِيسَىٰ ﴾^(٤)، لا مِنْ ﴿ الإنجيلِ ﴾^(٥) فلزمَ التَّكرارُ.
فإنْ قيلَ (يونس) بقصدِ التَّكرارِ، تكرَّر ذِكرُ الهدىِ.

فالجوابُ: إِنَّهُ أَعْيَدَ لِتَعْلِقٍ بِهِ الْجَارُ وَالْجُرُورُ، لِيتبَيَّنَ مِنْ هُوَ لَهُ هَدَىٰ
وَمَوْعِظَةٌ.

مَسَالَةٌ:

أينَ الفاعلُ في قراءةِ (أبى جعفرٍ يزيدٍ^(٦) بنِ القعَّاعِ المَدْنِيِّ).

(١) المائدة / ٤٦ (وقبنا على آثارهم عيسى ابن مريم مصدقاً لما بين يديه من التوراة وآتيناه الإنجيل فيه هدىٌ ونورٌ ومصدقاً لما بين يديه من التوراة وهدىٌ وموعظة للمتقين).

(٢) آل عمران / ٤٦ .

(٣) أبو جعفر القرائى (..... - ١٢٢هـ).

يزيد بن القعَّاع المخزومي بالولاء، المدقى، أبو جعفر: أحد القراء (العشرة) من التابعين، كان إماماً أهل المدينة في القراءة، وكان من المقربين للمجاهدين، توفي بالمدينة.

الأعلام / ٨ / ١٨٦

﴿بِمَا حَفَظَ اللَّهُ ﴾^(١)؟ بِنَصْبِ اسْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

الجواب :

يتحمل وجهين :

أحدُها : أَنْ يَكُونَ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى ، وَكُلُّهُ ثُصِبٌ لِفَهْمِ الْمَعْنَى ، فَإِنَّ مِنْ كَلَامِهِمْ أَنَّ الْفَاعِلَ رُبِّمَا ثُصِبٌ إِذَا أَمْنَ إِلَبَاسُ ، كَفُولِهِمْ : (كَسْرَ الرُّجَاجُ الْحَجَرِ)^(٢) ، وَ (خَرْقَ الشُّوْبُ الْمِسْمَارِ) .

يُرُوِّيَا^(٣) ، يَرْفَعُ (الرُّجَاجُ) وَ (الشُّوْبُ) ، وَتُصِبُّ (الْحَجَرِ) وَ (الْمِسْمَارِ) .

وقَالَ الشَّاعِرُ :

فَدَ سَائِمَ الْحَيَاتِ^(٤) مِنْهُ الْقَدَمَا

رُوِيَ بِنَصْبِ (الْحَيَاتِ) .

وَعَلَى هَذَا فَيُتَحَدِّدُ مَعْ قِرَاءَةِ السَّبْعَةِ ، وَالْمَعْنَى عَلَيْهَا : بِحَفْظِ اللَّهِ هُنْ .
وَالْمَقْعُولُ^(٥) مَذْهَفُ ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَالْحَافِظُونَ﴾^(٦) فَرُوْجُهُمْ وَالْمَحَافِظَاتُ^(٧) ؛ أَيْ :
وَالْمَحَافِظَاتِهِا^(٨) .

(١) السَّاَءِ / ٤ / ٣٤ .

(٢) مَغْنِيُ الْلَّيْبِ / ٧٨١ / .

(٣) لَا مُرْجُبٌ مِنْهُ لِذِفْ عَلَمَةِ الإِعْرَابِ (الْتَّوْنُ) ، وَالصَّوَابُ (بِرُوْيَانُ) .

(٤) تَقَامِهِ : الْأَقْوَانُ وَالشَّجَاعُ الشَّجَعَمَا . وَهُوَ مِنْ أَرْجُوزَةِ اخْتَلَفَ فِي نِسْبَتِهَا ، يُرُوِيَ الْبَيْتُ يَرْفَعُ (الْحَيَاتِ) فَلَا شَاهِدٌ فِيهِ عَنْدِنِي .

شَرْحُ أَيَّاتِ الْمَغْنِيِّ شَاهِدٍ (٩٤٦ / ٨ / ١٢٦) .

(٥) الْكِتَابُ / ١ / ٧٤ .

(٦) الْأَحْرَابُ / ٢٢ / ٣٥ .

(٧) الْكِشَافُ / ٣ / ٢٦١ .

والثاني: أن يكون ضميراً في (حفظ)، وفي ترجعي وجهان:

أحدُهُما: **الثُّسْنَةُ الْمَذْكُورَاتُ**، وذلك باعتبار المعنى دون النفي؛
أي: بما حفظ هو؛ أي: بما حفظ من ذكر، كما جاء «خير النساء»^(١)
صواتٍ نساء قريش أخباره على ولد في صغره، وأرغاه على زوج في ذات يده؛
أي: أخري من ذكر، وأخرى من ذكر.

الثاني: (ما) على أن تقدّر موصولة واقعة على (دينهن)؛ أي: حافظات
للغيب بالذى حفظ الله من دينهن.

وقد يقدح في الوجه الأول، بأنّ ما اعتمد عليه في إثباته ليس بمحاجة،
أمّا البيت فلأنّ (سالم)^(٢) [فاعل]، و [فاعل] يتضمن اسمين، كلّ منهما
فاعل ومفعول من حيث المعنى، فلذلك صح أن ينصب فاعله لما فيه
من المفعولية المعنوية ولا كذلك هنا.

وأمّا المثالان فالآنهم نصبوا فيما الفاعل. ورفعوا المفعول، ولا يلزم من
جوائز ذلك جواز نصب الفاعل إذا انفرد عن المفعول، لأنّ نصبة حينئذ يُؤدي
إلى خلو الكلام عن مرفوع البشّة.

ولنا أن نقدح في هذا (بنصب الفاعل والمفعول معًا في البيت) فقد خلا
الكلام عن المفروع والله أعلم.

(١) صحيح مسلم (باب من فضائل نساء قريش) (١٩٥٨).

رواية فيه:

خر نساء ركب الإبل (قال أحدُهُما: صالح نساء قريش. وقال الآخر: نساء قريش. أحناء على ييم في
صغرها، وأرغاه على زوج في ذات يده).

(٢) قاله (الزنخشري) في الكشاف ١/٥٢٤، و (المكري) إملاء ما من به الرحمن ١/١٧٨.

مَسْأَلَةٌ :

عَالَمٌ اتَّصَبَ ﴿عَالَيْهِم﴾^(١)؟

الجوابُ :

عَلَى الْحَالِ مِنْ مَفْعُولٍ ﴿جَزَاهُم﴾^(٢).

وَعَنْ (ثَلْبٍ)^(٣) أَنَّ نَصْبَهُ^(٤) عَلَى الظُّرُفِ بِمَنْزِلَةِ (فَوْقَهُمْ). وَهُوَ مَرْدُودٌ، لِأَنَّ عَالَمَ الدَّارِ، وَدَاخِلَّهَا، وَخَارِجَهَا، وَخَوْذَهُ ذَلِكَ مِنَ الْأَمْكَنَ الْمُخْتَصَّةِ. فَلَا يَجُوزُ نَصْبُهَا^(٥) عَلَى الظُّرُفِيَّةِ. وَارْتِفَاعُ ﴿الْبَاب﴾ عَلَى الْأُولَى بِـ﴿عَالَيْهِم﴾، وَعَلَى الْثَانِي بِهِ، أَوْ بِالْأَبْتِدَاءِ، وَـ﴿عَالَيْهِم﴾ الْخَيْرُ.

مَسْأَلَةٌ :

لِمَ أَجْمَعُوا عَلَى النَّصْبِ^(٦) فِي ﴿فَشَرَّوْا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(٧)، وَخَتَّلُفُوا فِي ﴿مَا فَعَلُوا إِلَّا قَلِيلٌ﴾^(٨)؟

(١) الإنسان ٢١/٧٦ (عَالَمَ ثَيَابَ سَنَدَسَ خَضْرَ وَاسْتِرَقَ وَحَلَّوْ أَسَارَ مِنْ فَضَّةِ).

(٢) الإنسان ١٢/٧٦ (وَجَزَاهُمْ بِمَا صَرَوْ جَنَّةً وَحِيرَاءً).

(٣) ثَلْبٌ (٢٠٠ - ٢٩١).

أَحْدَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَعْمَانَ بْنِ شَيْبَانَ بْنِ الْمُلَى، أَبُو الْعَبَّاسِ، الْمَعْرُوفُ بِـ(ثَلْبٍ)؛ إِمامُ الْكُوفَيْنِ فِي النُّحُورِ وَالْلُّغَةِ، وَكَانَ رَائِيَّةً لِلشِّعْرِ وَالْحَدِيثِ، وَمُشْهُورًا بِصَدْقِ الْلُّهُجَةِ، حَجَّةً، وَلَدَ وَمَاتَ فِي بَنَادَدِ.

الأَعْلَامُ ١/٢٦٧.

(٤) هُوَ رَأْيُ (الفراءِ) أَيْضًا.

معالِيَ القرآنِ ٢/٢١٩.

(٥) قَالَ أَبْنُ عَقِيلٍ: وَإِذَا تَقْرَرَ أَنَّ الْمَكَانَ مُخْصَّ — وَهُوَ مَا لِلْأَقْطَارِ خَوْبَهُ — لَا يَنْصَبُ ظَرْفًا، فَاعْلَمْ أَنَّهُ مَعْ نَصْبِ كُلِّ مَكَانٍ مُخْصَّ مَعَ — دَخْلٍ، سَكْنٍ وَنَصْبٍ (الثَّلَمَ) مَعَ ذَهْبِ.

شرح أَبْنِ عَقِيلِ عَلَى الْأَنْفَافِ ١/٥٨٤.

(٦) معالِيَ القرآنِ ١/١٦٦، المُتَضَبِّطُ ٤/٣٩٥.

(٧) التَّفَرَّةُ ٢/٢٤٩.

(٨) النَّسَاءُ ٤/٦٦.

الجواب :

لأنَّ (قليلاً) الأوَّل استثناءٌ من موجِّبٍ ، والثاني استثناءٌ من منفيٍ .

فقيلَ : فَلِمَ أَجْمَعُوا عَلَى النَّصْبِ فِي ﴿فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(١) معَ أَنَّهُ استثناءٌ من غيرِ موجِّبٍ ؟

فقلتُ : لأنَّ هذا استثناءٌ مُفرَغٌ ، وهو نعتٌ لمُصدِّرٍ مَحْذُوفٍ ، فالتقديرُ : فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا إِيمَانًا قَلِيلًا .

فقيلَ : ما معنى وصفُ الإيمانِ بالقلةِ ؟

فقلتُ : لأنَّهُ باللُّسُانِ دونَ الْقَلْبِ .

مَسْأَلَةٌ :

بِمَ يَعْلُمُ الظُّرُفُ مِنْ قَوْلِهِ ئَعْمَالٌ ﴿وَاهْجُرُوهُنَّ فِي
الْمَضَاجِعِ﴾^(٢)

الجواب :

محذوفٌ على أَنَّهُ حالٌ من المفعولِ ، أيٌ : اهْجُرُوهُنَّ كائناً في
المضاجعِ ؛ أيٌ : لا تهجرونهن في البيوتِ .

وإِنما لَمْ أُعْلَمُ بِفَعْلِ (ال مجرِّ) ، لِأَنِّي لَمْ أَذْقَ أَنْ يُقَالَ : هجرةٌ في
منزِلِهِ . فقبلَ لي : زَعَمَ بعْضُ الْمُعْرِبِينَ^(٣) أَنَّ التَّعْلُقَ بِهِ عَلَى تَقْدِيرٍ (فِي)

(١) النساء / ٤٦ .

(٢) النساء / ٤ / ٣٤ .

(٣) أورد (المكري) جواز الوجهين .

إملاء مامن به الرحمن / ١٧٨

للسبيّة، وإنَّ المعنى: اهُجُرُوهُنَّ بِسَبَبِ المَضَاجِعِ؛ أي: بِسَبَبِ تَحْلُفِهِنَّ عَنِّي مَضَاجِعِكُمْ.

فقلتُ: لا يخفى ما فيهِ مِنْ تَكْلُفٍ الْحَذْفُ، وتقدير (في) للنبيّة.

مَسَأَلَةً:

﴿وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَا نَفْسِكُمْ﴾^(١).

﴿وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهَ اللَّهِ﴾^(٢).

﴿وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ﴾^(٣).

لِمَ جَاءَ الْفَعْلُ الْأُولُّ وَالْآخِرُ بِغَيْرِ نُوبَةِ نَوْنٍ، وَالثَّانِي بِالنُّونِ؟

الجوابُ :

لأنَّ (ما) الأولى والثالثة شر^(٤) طيَّان، فجزمتا الفعل. والثانية نافية، فال فعل بعدها مرفوع.

يدلُّك على ذلك مجيء الفاء بعد الأولى، وجذم الفعل بعد الثالثة، ومجيء الإيجاب بـ(إلا) بعد الثانية.

فقيل: فما الواوان في الجملة الثانية، والجملة الثالثة؟

فقلتُ: أمّا التي في الثالثة فعاطفة، وأمّا التي في الثانية فتحتمل ذلك، وتحتمل أن تكون (واو) الحال، ليكون ذلك مُفيداً لشبوٍ، إنفاق الخبر لأنفسهم.

فيكونُ المعنى: وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَا نَفْسِكُمْ، في حالة كونيه لا يُرَادُ به إلا وجه الله.

(١) البقرة / ٢٧٢.

(٢) المغني / ٢٣٤.

نظيره قوله تعالى ﴿ وَمَا أُرْتِيْتُم مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضِعُفُونَ ﴾^(١).

وقوله تعالى ﴿ فَاتِّهَا ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمُسْكِنُ وَابْنُ السَّبِيلِ ، ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ ﴾^(٢).

وقول النبي عليه السلام : ﴿ وَاعْلَمُ أَنْكَ لَنْ تُنْفِقْ تَفْقِهَ تَبْغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أَجْرَتْ عَلَيْهَا ، حَتَّىٰ مَا تَجْعَلُ ﴾^(٣) في امرأتك ﴿ فِي امْرَأَتِك ﴾.

مَسَأَلَة:

قال الرمخشري^(٤) في قوله تعالى ﴿ فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آتِهَةً ﴾^(٥).

فالمعنى الأول مذوق ، وهو صاحب الحال ، و (آلة) مفعول ثانية ، ومنع كون (قرباناً) مفعولاً ثانية ، و (آلة) حالاً^(٦) ، فما وجہ ذلك ؟

(١) الروم . ٣٩ / ٣٠ .

(٢) الروم . ٣٨ / ٣ .

(٣) ياض الصالحين / ١٤٤ / .

(٤) (في) يعني (فم) يقال في الإضافة ، وهناك خلاف كبير في حركة الفاء .

اللسان مادة (فم)

(٥) الرمخشري (٤٦٧) — (٤٥٨).

محمد بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي ، الرمخشري ، جار الله ، أبو القاسم : من أئمة العلم بالدين والتفاسير واللغة والأدب . ولد في (رخشر) من قرى (خوارزم) .

كان معتزلي المنصب ، مجاهراً ، شديد الإنكار على المتصوفة أكثر من التشيع عليهم في (الكتشاف) وغيره .

(٦) الأحقاف . ٤٦ / ٢٨ .

(٧) ذكر في هامش المخطوط : قال الرمخشري ما معناه : إن التقدير اتخاذهم في حالة كونهم قرباناً آلة .

(٨) أول (الرمخشري) ذلك : اتخاذهم شفعاء متبرأ لهم إلى الله ، حيث قالوا : هؤلاء شفعاؤنا عند الله .

الكتشاف / ٣

الجواب :

وجههُ اللَّهُ لَنْ تَدْرِي كَذَلِكَ صَارَ الْمَعْنَى النَّمْ : عَلَى تَرِكِ اتْخَادِ اللَّهِ تَعَالَى
غَيْرَ مُتَقْرِبٍ بِهِ .

لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : اتَّخَذْ فُلَانًا سِيدًا دُونِي ، فَقَدْ تَلَيْتَهُ^(١) عَلَى
نِسْبَةِ السُّلْطَانَاتِ لِغَيْرِكَ . وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ يُتَقْرِبُ إِلَيْهِ ، وَلَا يُتَقْرِبُ بِهِ .

فَقِيلَ : فَهُلْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (قُرْيَانًا) مَفْعُولًا لِأَجْلِهِ؟

قُلْتَ : لَا يَكُونُ الْمَفْعُولُ لِأَجْلِهِ إِلَّا مَصْدَرًا أَوْ اسْمَ^(٢) مَصْدِرٍ ،
وَ (الْقُرْيَان) اسْمٌ لِمَا يُتَقْرِبُ بِهِ ، وَلَيْسَ اسْمًا لِلْحَدِيثِ ، وَعَلَى هَذَا فَيَكُونُ
(قُرْيَانًا) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿إِذْ قَرَأَ قُرْيَانًا﴾^(٣) مَنْصُوبًا نَصْبَ الْمَفْعُولِ بِهِ ،
لَا نَصْبَ الْمَصْدِرِ .

مَسْأَلَة :

﴿كُلَّا نَمَاءٌ هُؤُلَاءِ وَهُؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ﴾^(٤) .

عَلَامَ اتَّصَبَ (كُلَّا)؟ وَمَا إِعْرَابُ (هُؤُلَاءِ)؟

(١) (تَلَيْتَهُ) تَعْنِي : فَرَأَتْهُ .

وَهِيَ (تَلَوْنَة)، وَلَقَدْ سَمِعَتْ بِالْبَاءِ فِي قَوْلِهِ ﴿كُلَّا نَمَاءٌ هُؤُلَاءِ﴾ فِي حَدِيثِ عَذَابِ الْقَبْرِ (... فَيَقُولُ : لَا دِرْتُ ، وَلَا تَلَيْتُ ،
وَلَا اهْتَدَتُ ...) .

أَيْ : لَا قَرَأْتُ ، وَذَلِكَ لِيُعَاقِبَ بِهَا الْبَاءُ فِي (دِرْت) وَلَا مَعْافَةٌ هُنَّا .

اللسان مادة (تلا)

(٢) هُنَّا وَهُمْ مِنَ النَّاسِ ، لَأَنَّ اسْمَ الْمَصْدِرِ لَا يَأْتِي مَفْعُولًا لِأَجْلِهِ .

الشلور / ٢٢٦ / قطر الندى / ٢٢٦ / شرح ابن عقيل على الأنبياء ١ / ٥٧٤

(٣) للآية ٥/٢٧ .

(٤) الآية ١٧/٢٠ .

الجواب :

انتصبَ (كُلَا) على المفعوليةِ لـ (غدُّ)، وـ (هُؤلاءِ وهُؤلاءِ) بدلٌ منْ (كُلَا) بدلٌ تفصيلٍ، والمُرادُ: أَنَّ السُّوءِينَ والكافرِينَ كُلُّهُمْ يُرْزَقُونَ، لَا يُمْنَعُ الرِّزْقُ عَنْ أَحَدٍ مِّنْهُمْ.

مَسَأْلَةٌ:

فَسَلِّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ تَحْيَةً مِنْ عَنِ اللَّهِ ﴿١١﴾

علام انتصب (تحیۃ) ^(۲)

الجواب:

على الله مفعولٌ مطلقٌ عامله (سلّمُوا)، لِأَنَّهُ مِنْ مَعْنَاهُ وَنَظِيرِهِ قُولُ
الخماسي^(٣) :

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ^(٥)
 وَرَحْمَةً^(٤) مَا شَاءَ أَنْ يَتَرَحَّمَ
 تَحِيَّةً مِنْ غَادِرِيَّةٍ غَرْضَ الرَّدَى
 إِذَا زَارَ عَنْ شَحْطِ بَلَادِكَ سُلَيْمَانَ

٢١ / ٢١ - التور

(٢) قال (الفراء): نعية من عند الله؛ أي: من أمر الله، كان صواباً.
معانٍ القرآن ٢٦٢

(٣) هو (عبدة بن الطيب).

الخمسة / ٣٢٨

(٤) من عادة العرب إذا حبّوا الميت قدموا لفظ (عليك)، والمعنى: عليك نعية الله ورحمته باقيس بن عاصم مدة مشيّط للرحة؛ أي: دائمًا.

المحاسبة (٣٢٨)

(٥) قسمین عاصم (.... خم / ۲۰ هـ).

وَمَنْ قَدْرٌ فِي (قَعْدَتْ جُلُوسًا) عَامِلًا^(١) مُحَذِّفًا مِنْ لفظِ الْمَصْدِرِ وَعِنْهُ، وَهُوَ (سَبِيبُه)^(٢) قَدْرٌ هُنَا مَثَلُهُ.

مَسَأَلَةٌ:

﴿فِجَرَاءٌ مُثْلُ مَا قُتِلَ مِنَ النَّعْمٍ﴾^(٣).

مَنْ قَرَا بِتَنْوِينِ الـ (جزاء) وَرَفِعَ الـ (مُثْل) فَقِرَاءَتُهُ ظَاهِرَةٌ، لِأَنَّ الْجَزَاءَ الْوَاجِبَ مُوصَفٌ بِكُونِهِ مُمَاثِلًا لـ (مَا قَاتَلَ النَّعْمَ)، وَمَا مَنَّ أَضَافَ الـ (جزاء) لـ (المُثْل) فَقِرَاءَتُهُ مُشَكَّلَةٌ، لِأَنَّ الْوَاجِبَ جَزَاءُ نَفْسِ الْمَقْتُولِ، لَا جَزَاءُ مُثْلِ الْمَقْتُولِ.

الجوابُ:

إِنَّ هَذَا الإِشْكَالَ يُرْفَعُ بِأَنَّ لَا يُقْدِرُ (مُثْل) بِعْنِي (مُمَاثِل)، كَمَا هِيَ فِي تِلْكَ الْقِرَاءَةِ، بِلْ يُقْدِرُ مُرَادًا بِهَا ذَاتُ الشَّيْءِ وَنَفْسَهُ. بِمَنْزِلَتِهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾^(٤).

فِيسْ بْنُ عَاصِمَ بْنِ سَنَانَ الْمَغْرِبِيِّ السَّعْدِيِّ التَّبِيِّيِّ، أَبُو عَلِيٍّ: أَحَدُ أَمْرَاءِ الْعَرَبِ وَعَقَلَانِيهِمُ الْمَوْصُوفُونَ بِالْحَلْمِ وَالشَّجَاعَةِ، كَانَ شَاعِرًا سَبَدًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَهُوَ مِنْ حَرْمَنِ الْخَرْمَ عَلَى نَفْسِهِ فِيهَا. وَفَدَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَدْ تَعْمِيَّةٍ سَنَةَ (٦٩هـ) فَأَسْلَمَ، قَالَ عَنْهُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَارَاهُ: هَذَا سَبَدُ أَهْلِ الْوَبِرِ.

الأَعْلَامُ ٤/٢٠٦

(١) الْكِتَابُ ١ / ٣٧٠.

(٢) سَبِيبُه (١٤٨ - ١٨٠هـ).

أَبُو بَشَرٍ، عَمَرُو بْنُ عَثَمَانَ، الْمَلْقُوبُ سَبِيبُه: إِمامُ النَّحَاءِ، وَأَوَّلُ مَنْ بَسَطَ عِلْمَ النَّحْوِ، وَلَدَ فِي إِحدَى قَرَى (شَرَازَر) وَقَدِمَ الْبَصْرَةَ فَلَرَمَ (الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدُ) وَفَاقَهُ.

الأَعْلَامُ ٥/٨١

(٣) الْمَائِدَةُ ٥ / ٩٥.

(٤) الشَّوْرَى ٤٢ / ١١.

وقول الشاعر^(١):

على مثل ليل يقتل المرأة نفسه

أي: على ليلي، بدليل قوله: وإن باث من ليلي على الناس طاروا.

وقد جاء ذلك أيضاً في (المثل) قال الله تعالى ﴿كَمَنْ مَكْلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ﴾^(٢) وذلك لأنّ (المثل)^(٣) و (المثل) يعني، كما أنّ (الشبة)^(٤) و (الشبة) كذلك.

مَسَأَلَة:

﴿يَحُكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا﴾^(٥)

و (النبيون) كلّهم مسلمون، فما هذا التقييد؟

إجواب:

هذه صفة مدح، مثلها في ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ﴾^(٦)، لا صفة تقييد، مثلها في (رأي زيداً الشاجر).

مَسَأَلَة:

﴿إِنِّي أَخْبَبْتُ حُبُّ الْخَيْرِ﴾^(٧)

(١) هو لحنون ليل، ورواية أبيت في الديوان:
على مثل ليل يقتل المرأة نفسه
وإن كت من ليلي على البأس طاروا
الديوان / ٣٠

(٢) الأنعام / ٦ . ١٢٢

(٣) اللسان مادة (مثل).

(٤) المائدة: ٥ / ٤٤

(٥) الحشر / ٢٤ . ٥٩

(٦) ص ٣٨ / ٣٨

قالوا: (حُبُّ الْخَيْرِ) مفعولٌ بِهِ، وأعرُبُوا (حُبُّ الشَّجَحِ) مِنْ قُولِهِ:
 أَحَبُّهُ حُبُّ الشَّجَحِ مَا لَهُ^(١)
 قَدْ كَانَ ذَاقَ الْخَيْرَ ثُمَّ نَالَهُ
 مفuoلاً مُطْلَقاً، فما الفَرْقُ؟

الجوابُ:

إِنَّ الْحَبَّوبَ فِي الْآيَةِ نَفْسُ^(٢) (حُبُّ الْخَيْرِ)، وَالْمُحِبُّوُبُ فِي الْبَيْتِ إِنَّمَا هُوَ
 الضَّمِيرُ الرَّاجِعُ إِلَى الْوَلِيدِ، وَأَمَّا (حُبُّ الشَّجَحِ) فَإِنَّمَا جَيَءَ بِهِ لِلتَّشْبِيهِ.

مَسْأَلَةٌ:

﴿إِنَّمَا تَقْضِيَ هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾^(٣).
 ﴿وَلَا تُمْدِنَ عَيْنِيكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا﴾^(٤).
 علام انتصب (هذه الحياة) و (زهرة الحياة)؟

الجوابُ:

أَمَّا (هذه الحياة)^(٥) فـ(هذه) ظرف زمان على معنى (في) و (الحياة)
 صفة، أو عطف بيان.

(١) . بيت من الرجز تقلل به محمد بن السري بن السراج البغدادي التحوي ولم ينسه . وروابته هناك:
 أَحَبَّهُ حُبُّ الشَّجَحِ مَا لَهُ قَدْ كَانَ ذَاقَ الْفَقْرَ ثُمَّ نَالَهُ
 الْمُحِبُّوُبُونَ مِنَ الشَّعَرَاءِ وَأَشْعَارِهِمْ / ٤٧٢

(٢) قال (الفراء): إن أحييت حب الخير، يقول: إن آثرت حب الخيل و (الخير) في كلام العرب: الخيل.
 معاني القرآن / ٢٤٠٥

(٣) طه / ٢٠ . ٧٧٢

(٤) طه / ٢٠ . ١٣١

(٥) قال (الفراء): (إنما) حرف واحد لذلك نصبت (الحياة) ولو قرأ قارئ بفتح (الحياة) لجاز ، يجعل (ما) في

وَأَنَا (زَهْرَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)^(١) فِي دُلُّ مِنَ الْمَاءِ فِي (بِدْلٍ) عَلَى التَّوْضِيعِ ، أَوْ مَعْوِلٌ لِمُتَضَرِّرٍ دُلُّ عَلَيْهِ (مَتَّفَنَا) ، لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ (جَعَلْنَا) ، فَكَانَهُ قَيْلَ : (جَعَلْنَا لَهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) ، وَلَا تَكُونُ حَالًا لِتَعْرِيفِهِ ، وَمَنْ قَالَ^(٢) فِي (مَرْزُتُ بِهِ الْمُسْكِينَ) : إِنَّهُ حَالٌ ، جَازَتِ الْمَحَالِيَّةُ^(٣) عَنْهُمْ هُنَّا .
وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ (زَهْرَة) هُنَّا فِي مَوْضِعِ الْمَصْدِرِ ؛ أَنِّي : زَنْبَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا .

فِي كُونِهِ مِنْ بَابِ (صَنْعُ اللَّهِ) وَلِ (مَكَّيٍ)^(٤) هُنَا قَوْلُ غَرِيبٍ ، زَعَمَ أَنَّهُ أَحْسَنُ مِنْ غَيْرِهِ ، وَهُوَ أَنْ يَكُونُ الْأَصْلُ (زَهْرَةُ الْحَيَاةِ) بِالثَّنَوْنِ ، وَلَكِنَّهُ حُذِفَ لِالتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ ، وَثُخَفَضَ (الْحَيَاةُ) عَلَى الْبَدْلِ مِنْ (مَا) ؛ أَنِّي : لَا تَمْدُنْ عَبْنِيَّكَ إِلَى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا حَالٌ كَوْنِهِ زَهْرَةً . انتهى .
وَلَا يَكُونُ بَدْلًا مِنْ (مَا) لِأَنَّ (إِنْفَتَاهُمْ) مُتَعْلِقٌ بِ(مَتَّفَنَا) فَهُرَأْ دَاخِلُ^(٥) فِي الصَّلَةِ ، وَلَا يَبْدُلُ مِنَ الْمَوْصِلِ قَبْلَ غَامِ صَلَبِيِّهِ .

→ مذهب (الذبي) كأنه قال: إن الذي تقضيه هذه الحياة الدنيا .

معاني القرآن / ٢ / ١٨٧

(١) خرج (الرَّغْشَري) زَهْرَةً ، على أوجه أربعة :

١ - الصَّبْعُ عَلَى الْأَخْتَاصِ .

٢ - عَلَى نَضْمِينِ (مَتَّفَنَا) مَعْنَى (أَعْطَيْنَا) وَكُونِهِ مَفْعُولًا ثَانِيًّا لَهُ .

٣ - إِبْدَالُهُ عَنْ مَحْلِ الْجَارِ وَالْجَرْوِ .

٤ - إِبْدَالُهُ مِنْ (أَزْوَاجًا) عَلَى تَقْدِيرِ ذُوِّي زَهْرَةِ .

الْكَشَافُ / ٢ / ٨٥٨

أَهْلُ (الْمَكْبُرِيِّ) الْوَجْهِ الْأَوَّلِ مَا ذَكَرَهُ (الرَّغْشَريِّ) .

إِمْلَاهُ مَا مِنْ بِهِ الرَّحْمَنُ / ٢ / ١٢٩

(٢) هُوَ (بَوْنَسُ بْنُ حَبِيبٍ) وَ (الْفَرَاءُ) .

شَفَورُ الْذَّهَبِ / ٢ / ٢٥١ / معاني القرآن / ٢ / ١٩٦

(٣) قَدْرُهَا (الْفَرَاءُ) : مَتَّفَنِاهُ بِزَهْرَةٍ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزَنْبَةٍ فِيها .

معاني القرآن / ٢ / ١٩٦

(٤) سَيْفُ تَرْجِمَتِهِ .

(٥) الْكَحَابُ / ١ / ١٢٨ ، الْكَشَافُ / ٤ / ١٩٩ .

مسألة:

﴿ فَمَكْثَتِ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴾^(١)

(غير) نعت لمصدر مخدوف، أو لظرف^(٢) مخدوف؛ أي: مكثنا
غير بعيد، أو وقتاً غير بعيد.

مسألة:

﴿ وَأَرْلَفْتِ الْجَنَّةَ لِلْمُتَقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴾

(غير) حال من^(٣) (الجنة) مؤكدة لمعاملها، مثلها في ﴿ وَلِسِيَّ مُدِيرًا ﴾^(٤)، لأن الإزاف هو التقريب، وكل مقرب غير بعيد.

مسألة:

﴿ أَنْ لَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ ﴾^(٥) ما معنُّه من الإعراب؟

الجواب:

إما جر بدلأ من ﴿ السُّبْلِ ﴾^(٦)، ف(لا) زائدة، مثلها في
﴿ مَا مَتَّعْكَ أَلَا سَجَدَ ﴾^(٧).

(١) الفيل ٢٧/٢٢.

(٢) لم يذكر (القراء) و (الزنخري) غيره.

(٣) معان القرآن ٢٨٩/٢، الكشاف ٣/١٤٢.

(٤) (ق) ٥٠/٣١.

(٥) ذكر فيه (الزنخري) وجهين:

١ - نصب على الظرفية؛ أي: مكاناً غير بعيد.

٢ - نصب على الحالية.

الكتاف ٤/١٠.

(٦) الفيل ٢٧/١٠.

(٧) الفيل ٢٧/٢٥.

(٨) الأعراف ٧/١٢.

وَلَا نُنْصَبْ بِدَلَاءً مِنْ هُوَ أَعْمَالِهِمْ هُوَ فَالْقَدِيرُ: وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَنْ
لَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ.

ف (لا) نافية، وتحتمل أن يكون معنولاً لـ هـ يهتدون هـ على تقدير
اللام، و (لا) على هذا الوجه زائدة أيضاً، والتقدير: فهم لا يهتدون للسجود لله
وتحذف (١) حرف الجر من (أن) و (أن) قياس، والموضع على هذا جر
عند (الخليل) (٢) و (الكسائي) (٣).
نصب (٤) عند (سيوطيه) (٥) و (الفراء) (٦).

مَسْأَلَة:

هـ أَلْمَ تَجْعَلُ الْأَرْضَ كِفَافًا، أَحْيَاءً وَمُوَاتًا هـ (٧).

(١) أضاف (الزمشي) وجهاً آخر يعتمد على قراءة من خلف (الا) وهو: (ألا ياسجدوا)، ف (ألا)
للتبية، و (يا) حرف نداء، والمنادى مدنوف. وما يؤيد هذه قراءة الأعشش (هلا) بقلب المرة هاء.
ال Kashaf ١٤٥ / ٣

أيد (المكجري) (الزمشي) فيما ذكره وأضاف أن جماعة من المحققين قالوا: دخل حرف التبية (ألا)
على الفعل من غير تقدير حلف كاددخل في (هـلمـ).
إملاء ما من به الرحمن ٢ / ٣١٢

(٢) الخليل بن أحد (١٠٠ - ١٧٠ هـ).
الخليل بن أحد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي البهudi أبو عبد الرحمن: من أئمة اللغة والأدب،
واوضح علم العروض أخذه من الموسيقي، وكان عارفاً بها. وهو أستاذ (سيوطيه) التحوي، ولد ومات في
البصرة.

ترك مؤلفات كثيرة في اللغة والأدب والعروض.

الأعلام ٢ / ٣١٤

(٣) سبق ترجمته.

(٤) معاني القرآن ٢ / ٢٩٠.

(٥) سبق ترجمته.

(٦) سبق ترجمته.

(٧) المرسلات ٢٥ / ٧٧ - ٢٦.

علام انتصبَ (أحياء وأمواتاً)؟

الجوابُ :

هذا يظهرُ بعدَ تفسيرِ المعنى ، وفي معناها قولانْ :

أحدهما :

إنَّ (الكفات)^(١) الأُعْبَةُ ، وهيَ جمْعٌ مفرَدُهَا (كفت) ، و (الأحياءُ
والأمواتُ) كتايَةٌ عَمَّا ينْبَثُ مِنْهَا ، وَمَا لَا ينْبَثُ .

والثاني :

إنَّ (الكفات) مفردٌ مصدرٌ^(٢) (كفتَهُ) إِذَا ضَمَّهُ وَجَمَعَهُ . وَنَظِيرَهُ فِي
المعنى والوزن (كتَتَهُ كِتَانًا)^(٣) .

والتقديرُ : ذَا كفافٍ ، كَمَا تقولُ : زَيْدٌ عَذْلٌ . و (الأحياءُ والأمواتُ) مرادُ
يهُ : بَنُو آدَمَ .

فعلى التفسيرِ الأولَ (أحياءُ وأمواتاً) صفتانِ لـ (كفتاناً) ، وكأنَّه قيلَ :
أُوعيةٌ حيَّةٌ وَميتَةٌ ، أوَّلَ حَالَانِ^(٤) مِنَ (الأرض) ، أوَّلَ مِنَ (كفتاناً) عَلَى ضَعْفٍ فِي
ذلكَ — نَكْرَةٌ وَلَا^(٥) يُسْرُغُ ذَلِكَ تقدُّمُ النَّفْيِ ، لِأَنَّ النَّفْيَ المَقْرُونَ بِهِمْزَةٍ
الاستفهامِ يُرَادُ بِهِ الشُّبُوثُ — وكأنَّه قيلَ : جعلْنَا الأرضَ كفافاتٍ ، وأجازَ بعضاً هُمْ

(١) الكفات : الموضع الذي يضم فيه الشيء ويقبض.

اللسان مادة (كفت)

(٢) هو رأي ابن سيده ، وبعض رأي القراء .

اللسان مادة (كفت) ، معانٍ القرآن / ٣ / ٢٤٢

(٣) اللسان مادة (كتن).

(٤) هو بعض رأي الراغشري .

الكاف / ٤ / ٢٠٤ .

(٥) شروط بعثة الحال من النكارة تقدمت

أن يكون تمييزاً، كما تقول: عندي نحني^(١) سمناً، وراقود^(٢) خللاً، وفيه نظر، لأنَّه مُشتَقٌ، ولأنَّ (النحني) و (الراقود) ليسَا نفسَ (السمين) و (الخل)، بل محلُّ لهما.

و (الأحياء والأموات) نفسُ (الكفات).

وعلى التفسير الثاني: هُما مفعولان يمحذفون ذُلُّ عليه (كفاتاً)، والتقدير: ألم نجعل^(٣) الأرض كفاتاً تجتمع أحياء وأمواتاً.

وأجاز بعضُهم أن يكونَا مفعولين لـ (كفاتاً) نفسه، وليس بشيء، لأنَّه ليس مُقدِّراً^(٤) بـ (أن) والفعل، ولا بـ (ما) والفعل.

مَسْأَلَة:

﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ﴾^(٥)

بِمَ انتَصَبَ (غير)؟

(١) النحني: الرزق الذي فيه السمن خاصة.

اللسان مادة (خما)

(٢) الراقود: دن طobil الأسفل كهيئة الإربدة يسمُّ داخله بالقار.

قال (ابن ديد): لأحبه عريباً.

اللسان مادة (رقد).

(٣) قدر (الفراء) غير ذلك فقال: كأنك قلت: ألم نجعل الأرض كفاتاً أحياء وأمواتاً.

معاني القرآن ٣/٢٢٤

(٤) يجعل المصدر عمل فعله في موضعين:

أحدُها: لأن يكون نائباً مناب الفعل.

الثاني: أن يكون المصدر مقدراً بـ (أن) والفعل، أو بـ (ما) والفعل.

شرح ابن عقيل على الآية ٢/٩٣

(٥) الزمر ٣٩/٦٤.

الجواب :

ينبغي أن يكون انتصاره^(١) بـ(تأمُرُونِي) على إسقاط الخافض ؛ أي :
تأمُرُونِي بغير الله كما قالوا :
أمرُوكَ^(٢) الخير
أي : بالخير .

و يكون (أعبد)^(٣) بدأ اشتغالِ منْ (غير)، والتقديرُ :
تأمُرُونِي بغير الله عبادته .

لأنَّ (أعبد) أصلُه (أنْ أعبد)، فحذفتْ (أنْ) وارتفاعَ الفعلِ بعدها،
وجاز كون المفعول الثاني الأمر ذاته، وإنما حقيقةُ أن يكون معنى لك (الخير) و
(البِرُّ) ونحوهما. إذ كانت الذوات لا يُؤمرُ بها، لكونه قد أبدلَ منه اسمُ
معنى، وهو (أعبد) والبدلُ هو المُعتمَدُ بال الحديثِ، وهو في نيةِ الإحلالِ
عملَ الأولِ، وإنما قدرتْ (أنْ أعبد) بـ(عبادته) لأنَّ (أعبد) فعلٌ مُتعَدُّ لمُ
يُذكر مفعوله، فلا بدُّ له من مفعولٍ مُقدَّرٍ، وذلك الضميرُ المُقدَّرُ وهو
الصحيحُ ليبدلِ الاشتغالِ، لأنَّه لا بدُّ من اتصالِه بضمير^(٤) يعودُ على
المُبدلِ منه .

(١) هو رأي (سيوره) أيضاً.

الكتاب / ٣٠٠

(٢) عمامة :

أمرتكَ الخير فاقعمل ما أمرتَ به فقد تركتَكَ ذا مالٍ وذا نشب
أنشده (سيوره) لعمرو بن معد يكرب الريدي، وفي نسبته خلاف .

(٤) أي : المصدر المؤول من (أن) المخدفة والفعل (أعبد) .

(٥) أوضح المسالك على ألفة ابن مالك ٣ / ٤٠٣ .

وَلَئِنْ لَمْ أُقْدِرْ (غَيْرًا) مَعْمُولَةً لِ(أَبْعَدْ) كَمَا هُوَ الظَّاهِرُ، وَكَمَا قَالَ قَوْمٌ مِنَ الْمُعَرِّيْبِينَ^(١)، لِأَنَّهُ لَا يَقْدِمُ مَعْمُولُ الصَّلَةِ^(٢) عَلَى الْمَوْصُولِ، وَ(أَبْعَدْ) صَلَةً لِ(أَنْ) السُّبْسِرَةِ قَطْعًا.

مَسْأَلَةُ :

﴿وَالَّذِينَ^(٣) يَظْهَرُونَ^(٤) مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ .

بِمَاذَا تَشْعُلُّ اللَّامُ؟ وَمَا مَعْنَى عَوْدُهُمْ لِمَا قَالُوا؟

الجوابُ :

اخْتَلِفَ فِي مُتَعْلِقِ اللَّامِ عَلَى قَوْلَيْنِ :

أَحَدُهُمَا :

أَنَّهُ (يَعُودُونَ)، وَعَلَى هَذَا فِي (مَا) مَصْدِرِيَّةٍ، مُثْلُهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿بِمَا تَسْوَى يَوْمَ الْحِسَابِ﴾^(٥) وَاخْتَلِفَ فِي ذَلِكَ الْمَصْدِرِ عَلَى قَوْلَيْنِ :

(١) قائله (البغشري).

الكاف الشاف ٤٠٧ / ٣

(٢) قال (العكري).

(غير) متصوب بـ (أَبْعَدْ) مقدمًا عَلَيْهِ، وَقَدْ ضَعَفَ هَذَا الوجه مِنْ حِيثِ كَانَ التَّقْدِيرُ (أَنْ أَبْعَدْ) فَعَنْ ذَلِكَ يَعْضُى إِلَى تَقْدِيمِ الصَّلَةِ عَلَى الْمَوْصُولِ، وَلَيْسَ شَيْءٌ لِأَنَّ (أَنْ) لَيْسَ فِي الْفَهْنَ، فَلَا يَقْتَنِي عَمَلُهَا، فَلَوْ قَدَرْنَا بَقَاءَ حُكْمِهَا لِأَنْفُسِهَا إِلَى حَذْفِ الْمَوْصُولِ وَبَقاءِ صَلَتِهِ، وَذَلِكَ لَا يَبُرُزُ إِلَّا فِي ضَرُورَةِ الشَّرْعِ.

إِمْلَاهُ مَامِنْ بِهِ الرَّحْنِ ٢١٦ / ٢

(٣) الجادلة ٥٨ / ٢ تنتها (فتح حرير رقبة من قبل أن يتباسا ذلكم توعظون به والله بما تعملون خير).

(٤) قراءة نافع، ابن كثير، أبو عمرو، يعقوب.

الجامع لأحكام القرآن ١٧ / ٢٧٢

(٥) ص ٣٨ / ٢٦.

أحدهما:

أَنَّهُ مُؤْوِلٌ بالفعل، مثله في قولهم: درهم ضربُ الأمير، ثوبٌ نسجُ
البن^(١).

فالتقدير: ثم يعودون للنساء المقول فيهن لفظُ (الظَّهَار)^(٢).

وهذا قول جمهور^(٣) العلماء^(٤).

والثاني:

أَنَّهُ غَيْرُ مُؤْوِلٍ، وهو قول أَهْل^(٥) الظَّاهِرِ، فـيجبُ عنَّهُم الكفارة
بتكرير العبارَة^(٦).

والقول الثاني من قوله متعلق اللام.

أَنَّهُ (التحرير)، والتقدير: والذين يُظْهِرُونَ ثم يعودون، فعلبِّهم تحرير
رقبة لأجل ما قالوه من الظَّهَارِ.

تُقلَّ ذلك عن (الأخفش)^(٧)، و (ما) على هذا القول، إِمَّا مصدرية،
أو موصولة اسمٌ.

(١) بلد تقع على البحرين: البحر الهندي، والبحر العربي (البحر الأحمر).
معجم البلدان ٤٤٨ / ٥

(٢) من طلاق المحالية.

ابن كثير ٤ / ٣٢١

(٣) هنا قول فرقة من أهل الكلام.

ابن كثير ٤ / ٣٢١

(٤) أي: والذين يقولون ذلك القول المذكر ثم يعودون بما قالوا، أي: إلى ما قالوا بالتدارك والتلافي ، لا بالتقدير
والتكثير كما في قوله تعالى ﴿أَنْ تَعُودُوا لِمَا لَهَا﴾.

تفسير أبو السعود ١٤٤ / ٥

(٥) المسألة ميسوطة في الكتاب ٤ / ٧٠ وكذلك في روح المعاني ٥ / ٢٨، الجامع لأحكام القرآن
٢٨٠ / ١٧

(٦) أي: إذا أعاد عبارة (الظَّهَار) وجَّهَ على الكفارة.

(٧) الجامع لأحكام القرآن ١٧ / ٢٨٢. ←

ويرد هذا القول أنَّ ما بعد الفاء لا يعمَلُ فيما قبلها، إلَّا في بابِ (آما) نحو
﴿فَأَمَا الْيَتَيمَ فَلَا تَقْهِرْ﴾^(١)، وأنَّ المصدرَ^(٢) لا يعمَلُ فيما قبله، ولئنْ كانَ طرفاً.
وأنَّ (التحرير) للقولِ، والعودة لا للقولِ فقط.

مسألة :

﴿لِيَسْأَلُوكُمُ الَّذِينَ ملَكُوكُمْ أَمْائِكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَلْعُجُوا الْحَلَمَ مِنْكُمْ
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ﴾^(٣).

علام انتصب (ثلاثَ مَرَّات)، و﴿ثَلَاثَ عُورَاتٍ﴾^(٤)؟

الجوابُ :

على الظُّرفِ، وقبلَ على المَصْدَرِ.

فالمُعنى : في ثلَاثَةِ أوقاتٍ، أو ثلَاثَ استدَاناتٍ.

والأَوَّلُ هو الصُّبْحُ^(٥)، لِأَنَّهُ قَدْ بَيِّنَ ذلك بقولِه سُبْحَانَهُ : ﴿مِنْ
قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ﴾^(٦)... إلخ.

الأَخْفَشُ (.... - ٢١٥هـ).

عبد بن مسعدة المخاشعي باللاء ، البلخي ثم البصري ، أبو الحسن المعروف بالأَخْفَش الأَوْسَط : ثغرى عالم
باللغة والأدب ، أخذ العربية عن (سيوطه) . صنف كثيراً كثيرة وزاد في عروض (الخليل) بغير (الخطب) .

الأَعْلَام ١٠١ / ٣

(١) الضحي ٣٩ / ٩.

(٢) أجاز ذلك (الميد) بشرطه ، وما قاله (ابن هشام) هو رأي (سيوطه) .
المقتضب ١ / ١٥ ، الكتاب ١ / ١٢١.

(٣) التور ٢٤ / ٥٨.

(٤) طه ٣٠ / ٣٧.

(٥) قاله (العكري) : (مرة) في الأصل مصدر ، وقد استعملت طرفاً ، فعل هذا يتصب (ثلاث مرات) على
الظرف ، والعامل : ليتأذن.

[إملاء ما من به الرحمن ٢ / ١٥٩]

(٦) التور ٢٤ / ٥٨.

وإذا ثبت ذلك في هذه الآية فليحمل عليه نحو قوله تعالى :

﴿ وَلَقَدْ مَسَّنَا عَلَيْكَ (١) مَرَّةً أُخْرِي ﴾ فِي عَرَبٍ ظَرْفًا .

وأَمَّا (ثلاث عورات) فَمَنْ قَرَأَهُ^(٢) بِالنُّصُبِ فَهُوَ بَدْلٌ مِّنْ (ثلاث
مَرَّاتٍ) وَذَلِكَ عَلَى وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهَا :

أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ ؛ أَيْ : أَوْقَاتٌ ثَلَاثٌ عُورَاتٌ .

وَالثَّانِي :

أَنْ يَكُونَ عَلَى غَيْرِ حَذْفٍ ، وَجُعِلَتِ الْأَوْقَاتُ أَنْفُسُهَا عُورَاتٌ ، لِحُصُولِ
انكشافِ الْعُورَاتِ فِيهَا . مِثْلُ (نَهَارٌ صَائِمٌ وَلِيلٌ قَائِمٌ) .

وَمَنْ قَرَأَ (ثلاث عورات) بِالرُّفْعِ^(٣) ، فَالْتَّقْدِيرُ : هَذِهِ أَوْقَاتٌ ثَلَاثٌ عُورَاتٌ أَوْ
هَذِهِ ثَلَاثٌ عُورَاتٌ .

عَلَى الْجَازِ الَّذِي بَيَّنَاهُ .

مَسَأَلَةٌ :

﴿ وَقَالَ إِلَيْهَا أَتَخْذِئُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أُثْنَانًا مَسْدَدًا بَيْنَكُمْ ﴾^(٤)

مَا مَعْنِي (ما) فِي (إِلَيْهَا) ؟ وَأَيْنَ مَفْعُولًا (أَتَخْذِئُ) ؟ وَعَلَامَ ارْتَفَعَ ؟ وَعَلَامَ
أَنْصَبَ ؟ عَلَى الْقَرَاءَتَيْنِ .

(١) طه / ٢٠ . ٣٧ .

(٢) هم (جزءة، والكساني، وخلف، وأبو بكر).

النشر في القراءات العشر / ٢ / ٣٣٣ .

(٣) هو (القراءة). معانٰ القرآن / ٢ / ٢٦٠ .

(٤) العنكبوت / ٢٩ / ٢٥ .

وما توجيهه تنوين^(١) (المودة) وترك تنوينه؟

وما موقع الظرف على النصب؟

الجواب:

أما معنى (ما) فإنه يتبين على اختلاف القراءتين في (مودة)، فمن رفعها^(٢) ف(ما) اسم موصول في موضع نصب اسماء لـ (إن) وـ (الخذل) صلة والعائد مذوق، والتقدير: إنَّ الذي أَخْذَثُمُوه.

ومن تصبها فـ (ما) حرف كاف لا موضع له من الإعراب، ولا ضمير مذوق. وأما مفعولاً (الأخذ) فعل قراءة الرفع.

المفعول الأول مذوق، وهو (الهاء) التي قدَّرناها عائدة على الموصول.
والمفعول الثاني (أوثانا).

وعلى قراءة النصب (أوثانا) مفعول أول، والمفعول الثاني مذوق؛ أي: إِنَّمَا أَخْذَثُمُوا أُثَانَاهُمْ.

ونظيره في حذف المفعول الثاني ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَخْذَلُوا الْعَجْلَ سِبِّلَاهُمْ غَضْبٌ﴾^(٣). وقوله ﴿أَخْذَدُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِين﴾^(٤).

تقدير الأولى: إِنَّ الَّذِينَ أَخْذَلُوا الْعَجْلَ إِلَهُهُمْ.
وتقدير الثانية: أَخْذَدُوهُ إِلَهُهُمْ.

(١) نصباً (عاصم) وأهل المدينة وتوسوا فيها (مودة).

معاني القرآن ٣١٦/٢

(٢) هو (الكتابي) (رفع وأضاف)، وـ (الحسن) يرفع ولا يضيف.

معاني القرآن ٣١٦/٢

(٣) العنكبوت ٢٥/٢٩

(٤) الأعراف ١٤٨/٧

وَأَمَا رَفِيعُ (الْمَوْدَةِ) فَعَلَى أَنَّهَا خَبَرٌ لِـ(إِنَّ) وَالْتَّقْدِيرُ: إِنَّ الَّذِينَ
أَخْذَتْهُمُهُ مَوْدَةً . وَجَعَلُوا نَفْسَ الْمَوْدَةِ مَبَالِغَةً وَأَتْسَاعًا ، وَالْأَصْلُ: ذُو مَوْدَةٍ .

وَقَيْلٌ: إِنَّهُ مُبْتَدِأٌ ، وَ(فِي الْحَيَاةِ) خَبَرٌ ، وَالْجَمْلَةُ خَبَرٌ (إِنَّ) .

وَسَاغَ الْابْتِدَاءُ بِالنَّكْرَةِ لِأَجْلِ الْوَصْفِ بِالظُّرْفِ ، أَوْ إِلَيْهِ إِلَاضَافَةٍ إِلَيْهِ،
وَقَيْلٌ: إِنَّهَا خَبَرٌ مُبْتَدِأٌ^(١) حَذَفُوهُ ، أَيْ: هُوَ مَوْدَةٌ .

وَبَرِءَةُ أَنَّهُ لَا حَاجَةٌ إِلَى دَعْوَى الْحَذْفِ .

وَبَرِءَةُ الَّذِي قَبْلَهُ عَدْمُ الرَّاجِعِ^(٢) مِنَ الْجَمْلَةِ الْمُخْبِرِ بِهَا .

وَأَمَا نَصْبُهَا فَعَلَى أَنَّهَا مَفْعُولٌ لِأَجْلِهِ ، أَيْ: إِنَّهُمْ إِنَّمَا أَخْذُوهُمْ مِنْ دُونِ
اللَّهِ لِلْمَوْدَةِ فِيمَا يَبَثُّمُونَ ، لَا إِنَّ عَنْهُمْ تَفْعَلَ لَا ضَرَّاً .

وَأَمَا تَنْوِينُ (الْمَوْدَةِ) فَهُوَ الْأَصْلُ ، وَأَمَا تَرْكُ التَّنْوِينِ فَعَلِيٌّ^(٣) إِلَاضَافَةٍ ،
وَهُوَ مِنَ الْأَتْسَاعِ فِي الْكَلَامِ .

وَأَمَا مَوْضِعُ الظُّرْفِ فَمُخْتَيَّلٌ لِوَجْهَيْنِ .

أَحَدُهُما:

أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا لِـ(الْمَوْدَةِ) فَيَتَعَلَّقُ بِهَا ، وَيَكُونُ خَالِيًّا مِنَ الضَّمِيرِ ،
وَجَيَّعِيدٌ فِي جُوُزِ كُوْنِ (فِي الْحَيَاةِ) ظَرْفًا لِـ(الْمَوْدَةِ) أَيْضًا مُعْتَلِّقًا بِهَا ، لِأَنَّ الْعَامَلَ
الْوَاحِدَ يَبْرُؤُ أَنْ يَعْمَلَ فِي ظَرْفٍ زَمَانٍ وَمَكَانٍ .

(١) هو رأي القراء .

معاني القرآن ٣١٦ / ٢

(٢) لا بد في الجملة الواقعية خبرًا من رابط يربطها بالمبتدأ .
شرح ابن عقيل على الأنفاس ٢٠٣ / ١

(٣) هي قراءة عبد الله .

معاني القرآن ٣١٦ / ٢

والثاني:

أن يكون صفة لـ (النودة) لأنها نكرة فتتعلق بمحذف، ويكون فيه حيشل ضمير عائد على الموصوف، ويكون (في الحياة) في موضع الحال من ذلك الضمير، وفيه على هذا أيضاً ضمير، ويتعلق أيضاً بمحذف.

مسألة:

﴿بُشِّرَكُمْ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا﴾^(١).
ما إعراب (خالدين)? وما ناصبة؟
فإن قيل عاملة (البشرى)، فكيف أخبر عن المصدر قبل مجيء معموله؟
الجواب:

(خالدين) حال عاملة، إما مصدر مضارف إلى جنات ممحض،
والتقدير: بُشِّرَكُمْ الْيَوْمَ دخولُ جناتٍ.
وهي حال مقدرة^(٢)، مثلها في ﴿فَادْخُلُوهَا خَالِدِين﴾^(٣).
وفي إعمال المصدر ممحضاً، وسهلة ظهور المعنى [وكسرة]^(٤) محذف
المضارف، وإن عاملة في اسم شيء بالظرف وهو الحال.
ولاما (بشرى) وجاز ذلك لـ أنه ليس مقدراً بـ (أن) والفعل، ولا بـ (ما)
وال فعل.

(١) الحديد ٥٧/١٢.

(٢) الحال المقدرة: هي أن تكون غير موجودة حين وقوع الفعل.

الكليات ٢/٢١١

(٣) الزمر ٣٩/٧٩.

(٤) لامعنى لها، ولعلها (بسنة).

فلم يلزم الفصلُ بينَ صلةٍ وموصولِها. وصاحبُ الحال، على هذا الوجهِ، الضميرُ المخوضُ بإضافةِ (البُشري).

ونظيرُه في مجيءِ الحالِ مِمَّا أضيفَ إِلَيْهِ المصدرُ المذوقُ [١١] لأنَّ دخولَ جنَّاتٍ، معناهُ: دخُولُكُمْ جنَّاتٍ، فمحذفُ فاعلِ المصدرِ لِلعلمِ به.

مَسَأَلَةٌ:

﴿إِنِّي أَرَى أَعْصَرَ حَمَراً﴾^(٢)
والحَمَرُ لَا يَعْصَرُ.

الجوابُ:

إِنَّ لِلنَّاسِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ طَرِيقَيْنِ، فَمِنْهُمْ مَنْ رَأَى أَنَّهَا مُشتملةٌ عَلَى مجازٍ^(٣)، وَمِنْهُمْ مَنْ رَأَى أَنَّهُ لَا مجازٌ فِيهَا، وَاخْتَلَفَ الْقَائِلُونَ بِالْمَحāزِ عَلَى طَرِيقَيْنِ:

فِيْنَهُمْ مَنْ رَأَى أَنَّهُ فِي الْاسْمِ وَهُوَ (خَمْرًا) فَادْعَى أَنَّهُ أَطْلِقَ وَأَنَّهُ بِهِ (العنْب)، لِأَنَّهُ فَرَعَةٌ، وَهَذَا القُولُ هُوَ الشَّهُورُ بَيْنَ النَّاسِ.

وَمِنْهُمْ مَنْ رَأَى أَنَّهُ فِي الْفَعْلِ وَهُوَ (أَعْصَرُ)^(٤) فَادْعَى أَنَّهُ أَطْلِقَ، وَأَنَّهُ بِهِ (أَسْتَخْرَجَ) وَالى هَذَا ذَهَبَ (ابْنُ عَزِيزٍ)^(٥) فِي (غَرِيبِهِ).

(١) لعل الناسخ سها فلم يذكر النظير، ولم يقله قوله تعالى ﴿ادخلوها خالدين﴾ الذي أراد ذكره. المحقق

(٢) يوسف .٣٦/١٢

(٣) الكليات .٣١٤/٥

(٤) الكليات .٢٧٥/٣

(٥) هو الإمام أبو بكر محمد بن عزيز السجاني المتوفى (٥٣٣٠).

كشف الطور عن أسماء الكتب والفنون .١١٤٠/٦

وَمَنْ قَالَ: إِنَّهُ لَا يَحْاَرُ فِي الْآيَةِ تَقَلَّ أَنَّ لِغَةَ (عُمَانَ) ^(١) إِنَّهُمْ يُسْمِئُونَ
الْعَنْبَ ^(٢) حَرَّاً بِالْحَقْيَقَةِ.

مَسْأَلَةُ:

﴿ إِنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطُّينِ كَهِيَةَ الطَّيْرِ فَأَنْفَخُ فِيهِ ﴾ ^(٣).

إِلَمْ يَرْجِعُ الضَّمْبُرُ الْمُجْرُورُ بِ (فِي)؟

الجوابُ:

يَحْتَمِلُ أُوجُهَهَا.

أَحَدُهَا:

أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الْخَلُوقِ الَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ (أَخْلُقُ).

الثَّالِثُ:

أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الْمُهِيَّأَ الَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ الْمُصْدُرُ، وَهُوَ (الْمُهِيَّةُ).

الرَّابِعُ:

يَرْجِعُ إِلَى (الْمُهِيَّةِ) عَلَى أَنْ يَكُونَ السُّرَادُ بِهَا (الْمُهِيَّأَ)، كَمَا أُرِيدَ بِ
(الضَّرْبِ) الْمُضْرُوبِ، وَبِ(النُّسْجِ) الْمَنْسُوحِ، وَبِ(الْخَلْقِ) الْخَلُوقِ،
فِي قَوْلِهِمْ: هَذَا دِرْهَمٌ ضَرْبُ الْأَمِيرِ، وَثُوبَ نُسْجُ الْبَيْمَنِ، وَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
﴿ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ ﴾ ^(٤)، وَمِنْ مَجِيءِهِ، ذَلِكَ فِي الْمَصَادِرِ الْآيَيِّةِ عَلَى وَزْنِ (فَعْلَهُ)

(١) بضم أوله، وتخفيف ثالثه: اسم كورة عربية على ساحل بحر العين والمند.

معجم البلدان ٤ / ١٥٠

(٢) لغات قبائل العرب، للعلامة أبي القاسم ابن سلام.

مطربع على حاشية تفسير الجلالين ١ / ١٩٧

(٣) آل عمران ٤٩/٣.

(٤) لقمان ١١/٣١.

قوله تعالى ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَضَيْتُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾^(١)؛ أي : مَقْبُوضَتُهُ.

الرابع :

(الكاف) على أن يكون اسمًا^(٢)، أربد به (المثل)، وهذا جائز على قول (الأخفش)^(٣) في أن الكاف يكون اسمًا في فصيح الكلام^(٤).

وَمَمَّا بَقِيَّةُ الْبَصَرِيَّينَ فَلَا يَرَوْنَ ذَلِكَ وَاقِعاً إِلَّا فِي الشِّعْرِ^(٥) فَقَطْ.

مسألة :

﴿ذُرْيَةٌ مَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾^(٦).

علام انتصب ذرية؟

الجواب :

على أنه مفعول أول لـ ﴿يَتَخِذُوا﴾^(٧) و﴿وَكِيلًا﴾ مفعول ثان ، أي : أن لا تَتَخِذُوا ذريةً مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ مِّنْ دُونِي وكيلًا . وقدم المفعول الثاني ، لأن الأهم من الكلام النهي عن أن تَتَخِذُوا مِنْ دُونِ اللهِ وكيلًا ، لا بيانَ عَيْنِيَّةِ المُتَخَذِّي ، ولِشَنَاسِبِ رُؤُسِ الآيِّ .

(١) الرمز ٣٩/٦٧.

(٢) الكليات ٤/٩٧.

(٣) سبق ترجمته.

(٤) تعين حرفة الكاف في موضعين.

١ — أن تكون زائدة.

٢ — أن تقع هي وعفوهها صلة.

المفتني ١٩٧

(٥) الكتاب ١/٤٠٨ ، المقتصب ١/١٤٠.

(٦) الإسراء ٢/١٢.

(٧) الإسراء ٢/١٢.

وَفِي الْآيَةِ أَقْوَالٌ^(١) أُخْرَى مِنْهَا :
 أَلَّهُ مُنَادٍ^(٢) ، وَهَذَا إِنَّمَا يَحْسُنُ عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ قَرَا (تَسْخِنُوا)^(٣)
 الْخَطَابُ .

مَسْأَلَةُ :

مَا الْكَفْلُ ؟

الجوابُ :

الْتَّصِيبُ^(٤) .

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿مَنْ يَشْفَعُ شَفاعةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا ،
 وَمَنْ يَشْفَعُ شَفاعةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كَفْلٌ مِنْهَا^(٥)﴾ .

فَقَالَ : فَلِمَ غَايَرَ بَيْنَ الْآيَتَيْنِ^(٦) ؟ فَقَالَ فِي الْأُولَى (تَصِيبٌ) ، وَفِي
 الْثَّانِيَةِ (كَفْلٌ) .

فَأَجَبْتُ بِأَنَّ تلوينَ الْلُّفْظِ وَتَنوِيعَهُ أَعْذَبُ مِنْ تَكْرَارِهِ .

(١) من هذه الأقوال :

١ - (ذرية من حلنا) نصب على الاختصاص .

٢ - وقرى (ذرية) بالرفع بدلًا من واو (تسخروا) .

الكشف / ٢ ٤٣٨

(٢) هو قول (قراء) .

معاني القرآن ٢ / ١١٦

(٣) أسلقط الناسخ حرف الجر (عل) سهوًا .

(٤) اللسان مادة (كفل) .

(٥) النساء ٤ / ٨٥

(٦) وقت الكلستان في آية واحدة ، وما ذكر الناسخ وهم وال صحيح بين الاثنين .

فقبل: زعم بعضُهم أنَّ (الكُفْلَ) لِيُسَمِّي النَّصِيبَ مُطْلَقاً، بل
النصِيبُ مِن الشُّرِّ، فكانَ ذكرُه في الثانية أَنْسُبٌ.

فقلتُ: هذا مَرْدُوٌّ بقولِه عَالٍ ﴿يُؤْتِكُمْ كُفْلَيْنِ مِنْ
رَحْمَتِي﴾^(١).

مَسْأَلَةٌ:

ما (سُوءُ الحِسَابِ)^(٢) في قوله عَالٍ ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الحِسَابِ﴾^(٣).

الجوابُ:

أَنَّ يُؤَاخِذَ الْعَبْدُ بِكُلِّ مَا جَنَّاهُ فِي الدُّنْيَا، لَا يُغْفِرُ لَهُ مِنْهُ شَيْءٌ.
وَقُلْتُ فِي ظُلْمًا
سُوءُ الحِسَابِ أَنَّ يُؤَاخِذَ الْفَتَى
بِكُلِّ شَيْءٍ فِي الْحَيَاةِ فَذَلِكَ

مَسْأَلَةٌ:

﴿وَلَكَ أَنَّ اللَّهَ يُبَسِّطُ﴾^(٤).

مَا مَعْنَاهُ؟ وَمَا إِعْرَابُهُ؟

الجوابُ:

فِيهِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ:

(١) المُحَمَّد / ٥٧/٢٨.

(٢) سُوءُ الحِسَابِ: أَنْ يَسْتَقْبِلَ عَلَيْهِ حِسَابٌ، وَلَا يَتَجَاوزَ لَهُ عَنْ شَيْءٍ مِنْ سِيَاهِهِ.
تاجُ العروضِ مادةً (سُوءُ).

(٣) الرَّعد / ١٣/١٨.

(٤) القصص / ٢٨/٨٢.

أحدها:

إنْ (وَيْكَ)، بِحُرْفَهَا التَّلَاثَةِ، اسْمُ فَعْلٍ مَعْنَاهُ: الْتُّمَئِرَ، وَنظِيرُهُ فِي أَسْمَاءِ الْأَنْصَارِ (مَهْيَمٌ)^(١) مَعْنَاهُ: مَا الْخَبْرُ؟

إِلَّا أَنْ (مَهْيَمٌ) اسْمُ فَعْلٍ مَعْنَاهُ: اسْتِفْهَامٌ حَقِيقِيٌّ، وَ(وَيْكَ) اسْمُ فَعْلٍ مَعْنَاهُ: اسْتِفْهَامٌ تَقْرِيرِيٌّ.

الثَّالِثُ:

إِنْ اسْمُ الْفَعْلِ (وَيْنِي)^(٢) فَقْطُ، وَمَعْنَاهُ: أَعْجَبُ.

الثَّالِثُ:

إِنْ (وَيْكَ) لَيْسَ بِاسْمٍ فَعْلٍ الْبَتَّةُ، وَإِنَّمَا هُوَ (وَيْلُك)^(٣)، وَلَكِنْ حُذِيفَتْ^(٤) الْلَّامُ، وَقُدْ حَمَلُوا عَلَى ذَلِيلِ قَوْلٍ عَنْتَرَ^(٥):

(١) كَلْمَةٌ يَانِيَّةٌ مَعْنَاهَا: مَا لَكَ، وَمَا هَذَا الَّذِي أَرَى بِكَ، وَغَوْنُ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ.

اللسان مادة (مهيم)

(٢) الكتاب / ٢ / ١٥٤.

قال (الفراء): لم تكتبهما العرب منفصلة، ولو كانت على هذا التكتيب منفصلة، وقد يجوز أن تكون كلاً بها الكلام فوصلت بما ليست منه، كما اجتمعت العرب على كتابة (يابن أم) (بابن أم).

معاني القرآن / ٢ / ٣١٢.

(٣) قال عنه التبيّري: خطأ لأنَّه كان يجب أن يقرأ (ويك إنه) كما يقال: ويلك إنه.

شرح التبيّري على القصائد المشر / ٣١٤.

(٤) وَجَعْلَ (أَنْ) مَفْتوحةً بِفَعْلٍ مَضْرُورٍ كَانَهُ قَالَ: وَيْلَكَ أَعْلَمُ أَنَّهُ...

اللسان مادة (ويها)

في القول السابقي حذف اللام من (ويلك) وحذف (اعلم)، ومثل هذا لا يحذف لأنَّه لا يعرف معناه.

شرح التبيّري على القصائد المشر / ٣١٣.

(٥) عنترة البصري (... غنو / ٦٠٠م).

عنترة بن شداد بن عمرو بن معاوية بن قراد العبسي: أشهر فرسان العرب في الجاهلية، ومن شعراء الطيبة الأولى. أمه حبيرة اسمها زيبة سري إلى السود منها. شهد حرب داحس والغيراء عاش طويلاً، وقتله الأسد الرهيف، أو جبار بن عمرو الطائي.

الأعلام / ٥ / ٩١.

ولقد شفى نفسي وأبرا سقماها^(١)

[قيل^(٢)] الفوارس: وَكَعْنَرَ أَقْدَم

وعلى القول الأول، فإنَّ (الله) منصوب بـ(وَكَ)، وعلى الثاني فـ(كَانُ)^(٣) كلمة مُستَقِلَّةٌ ناصبةٌ لِلإِسْمِ رافعةٌ لِلْخَبَرِ، ومفناها: الظُّنُونُ، لا التَّشِيهُ.

وعلى الثالث فـ(أَنَّ اللَّهَ) منصوب بـ(اعْلَمْ) مَحْذُوفَةٌ، ثم ظَفَّتْ ذلك
قلْتُ:

وَنَكَ أَلمَ تَرْ وَقْوَمَ أَضْمَرُوا الْلَّامَ وَاعْلَمْ قَبْلَ أَنْ قَدَّرُوا.

وقيل وفي ديفنة لأعجب

والأظن ما تلاه ثُنَبُ

مسألة:

﴿ثُمَّ لَئِلَّا نَّبَّأْنَ بِمَا يَعْدُ عَنِ النَّعِيمِ﴾^(٤).

هل ما يقوله بعض الناس من أن المُراد بـ(النعيم) الماء البارد؟
منقول في كتب التفسير.

الجواب:

(١) الديوان / ١٥٤ / .

(٢) ما أثبتناه ورواية الديوان وما في المخطوط (قول).

(٣) معاني القرآن / ٢ / ٣١٢ .

(٤) التكاثر . ٨ / ١٠٢ .

(النَّعِيمُ)^(١) أَعْمَمْ مِنْ^(٢) ذَلِكَ، وَ(الْمَاءُ الْبَارِدُ) مِنْ جُحْمَلِيَّهُ، وَفِي الْحَدِيثِ:
 «أَوْلَى مَا يُسَأَّلُ عَنْهُ^(٣) الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ النَّعِيمِ أَنْ يُقَالُ لَهُ: أَنْ
 تُصْحَّ جَسَمَكَ، وَتُرْوَكَ مِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ» رَوَاهُ (الْتَّرمِذِيُّ) فِي سُنْنَتِهِ.

مَسَأَلَةً:

﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ لَكَجَعَلْنَا إِلَيْنَاهُنَّ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ﴾^(٤) الآية.

قَالَ النَّحْوِيُّونَ: (لَوْلَا) حِرفٌ يَدْلُّ عَلَى امْتِنَاعِ الشَّيْءِ لِوُجُودِ غَيْرِهِ،
 فِيلْمٌ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ لَيْسَ لَهُمْ مَعَارِجٌ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ،
 وَلَيْسَ لِيُؤْتِهِمْ أَبْوَابٌ، وَلَيْسَ لَهُمْ شُرُورٌ.

الجوابُ:

هَذِهِ الْآيَةُ مُشْتَملَةٌ عَلَى حَذْفِ صِفَتَيْنِ وَالتَّقْدِيرِ:

وَمَعَارِجٌ مِنْ فَضْيَّةٍ، وَهِيَ الدَّرْجُ، وَسُرُورًا مِنْ فَضْيَّةٍ. انتهى.

وَالْآيَةُ فِي بَيَانِ حَقَارَةِ الدُّنْيَا عَنْهُ اللَّهُ عَالِيٌّ، وَالْمَعْنَى، وَاللَّهُ أَعْلَمُ: وَلَوْلَا
 كُرَاهَةُ أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ مُجَمَّعَةٌ عَلَى الْكُفَّارِ لَوْسَعَنَا الدُّنْيَا عَلَى
 الْكُفَّارِ لِحَقَارَتِهَا عِنْدَنَا، فَجَعَلْنَا لَهُمْ كَذَا وَكَذَا.

(١) قال (الفراء): النعيم هو الان و الصحة .
 معاني القرآن / ٣ / ٢٨٨

(٢) قال (ابن خالويه): اختلف الناس في (النعيم) ها هنا ، فقال قوم: نسألن يومئذ عن النعيم ، قيل عن ولاته
 (علي بن أبي طالب) عليه السلام ، وقيل: عن شرب الماء البارد ، وقيل: عن التسورة في الحمام .
 إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم / ١٧٢ /

(٣) سنن الترمذى (باب سورة المآل الكافر) رقم الحديث (٣٣٥٥) / ٩ / ٨٣ .

(٤) الزخرف / ٤٣ / ٣٣ .

مَسَأَةٌ :

﴿ لَا هُنَّ حُلُّ لَهُمْ ﴾^(١).

كيف أخبر عن الجُمْع بالمُفْرِد؟

الجوابُ :

لأنَّ (الحُلُّ) مصدرٌ، يقولُ: (حُلُّ حَلَّا)، كَمَا يَقُولُ: (عَزُّ عَزَّا)
والمصدرُ إذا وَقَعَ تَعْتَماً، أوْ خَبَراً، أوْ حَالًا، لَمْ يُكُنْ، وَلَمْ يُجْمَعْ، وَلَمْ يُؤْكَثْ.

مَسَأَةٌ :

في الحديث في مواقف الحجّ «هُلْ أَهْلُ^(٢) الْمَدِينَةِ مِنْ ذِي^(٣)
الْخُلَيْفَةِ، وَأَهْلُ الشَّامِ مِنْ الْجُنُخَةِ^(٤)، وَأَهْلُ نَجِيدِ مِنْ قَرْنِ^(٥)، وَأَهْلُ
الْيَمَنِ مِنْ ئَلْمَلْمِ^(٦). هُنَّ لَهُنْ وَلَمَنْ أُتَى عَلَيْهِنْ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِنْ».

الضميرُ في (هُنْ) للمواقف المعيّنة، وكان حقّ الضمير المجرور باللام
أن يكون ضمير المذكرين.

(١) المسنونة ٦٠/١٠.

(٢) سنن الترمذى باب : ما جاء في مواقف الإحرام لأهل الآفاق ١٧٩/٣.

(٣) ذُو الحليفة :

قرية بينها وبين (المدينة) ستة أميال أو سبعة، ومنها ميقات أهل المدينة.

معجم البلدان ٢/٢٩٥

(٤) الملحقة : بالضم ثم السكون ، كانت قرية كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة على أربع مراحل ، وهي
ميقات أهل مصر والشام إن لم يروا على المدينة .

معجم البلدان ٢/١١١

(٥) قرية بينها وبين مكة أحد وخمسون ميلًا .

معجم البلدان ٤/٣٢٢

(٦) هي (بلملم) بـ(الملم) موضع على ليلين من مكة وهو ميقات أهل اليمن وفيه مسجد معاذ بن جبل .
معجم البلدان ٥/٤٤١

الجوابُ :

مِنْ وَخْهَيْنِ .

أحَدُهَا :

إِنَّ الْأَصْلَ (هُنَّ لَهُمْ) وَإِنَّمَا عَذَّلَ عَنْ ضَمِيرِ الْمُذَكَّرِينَ إِلَى ضَمِيرِ
السُّؤَىنَاتِ لِتَقْصِيدِ^(١) التَّنَاسِبِ، كَمَا فَعَلَ مثْلُ ذَلِكَ فِي الدُّعَاءِ الْمَاثُورِ :
 «اللَّهُمَّ رَبُّ السَّمَاوَاتِ^(٢) وَمَا أَظْلَلْنَا، وَرَبُّ الْأَرْضَيْنَ وَمَا أَفْلَلْنَا، وَرَبُّ الشَّيَاطِينَ
 وَمَنْ أَضْلَلَنَا». .

وَإِنَّمَا كَانَ قِيَاسُهُ (وَمَنْ أَضْلَلَ). .

وَالثَّانِي :

أَنَّهُ عَلَى حَذْفِ مَضَافٍ، أَيْ : هُنَّ لِأَهْلِهِنَّ، أَيْ : هَذِهِ الْمَاقِثُ لِأَهْلِ
 هَذِهِ الْبُلْدَانِ، يَدْلُكُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلَهُ :
 وَلَمَنْ أَنْتَ عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِنَّ.

فَصَرَّحَ بِ(الأَهْل) ثَانِيًّا، وَنَظِيرَةُ فِي حَذْفِ الْمُضَافِ، وَهُوَ لفْظُ
 (أَهْل) (واسْأَلَ الْقَرِيبَةَ^(٣)). .

مَسَأَلَةُ :

﴿وَالَّذِينَ يُشَوَّفُونَ مِنْكُمْ وَيُذْرُونَ أَزْواجًا وَصَيْةً﴾^(٤)

(١) قال ابن مالك: أَلْتَ بِاعْتِبَارِ الْفَرْقِ وَالزَّمْرِ وَالْجَمَاعَاتِ لَأَنَّ الْمَرْادَ أَهْلَ الْمَاقِثِ .
 شواهد الوضييع والتصحيح /٧٤/

(٢) حدائق الأنوار وطالع الأسرار /٩١٢/ .

(٣) يوسف /١٢/ .

(٤) البقرة /٢٤٠/ .

(الذين) مبتدأ، و (وصيَّة) خبرٌ، والمُبتدأ عينُ الخبر، و (الوصيَّة)
ليست نفسَ المُبتدأ.

فكيفَ هذا؟ وما توجيهُ قراءة بعض القراء^(١) بنصِّ (الوصيَّة)؟

الجوابُ

عن الأولِ:

إِنَّهُ على حذفِ مُضافٍ مِنَ الْمُبتدأ، أَنِّي: وَحْكُمُ الَّذِينَ يُتَوَفَّونَ
مِنْكُمْ وَيَنْدُرُونَ أَزْواجًا وَصِبَّةً.

أَوْ مِنَ الْخَبَرِ، وَالتَّقْدِيرُ: وَالَّذِينَ يُتَوَفَّونَ مِنْكُمْ وَيَنْدُرُونَ أَزْواجًا ذُو وَصِيَّةٍ
أَوْ أَهْلُ وَصِيَّةٍ.

وعن الثانيِ:

أَنَّ انتصابةَ عَلَى الْمَصْدِرِ، وَالكلامُ مُؤَوَّلٌ عَلَى حذفِ الْخَبَرِ، وَهُوَ
العاملُ فِي المَصْدِرِ المُذكورِ.

وَالتَّقْدِيرُ: يُوصُّونَ وَصِيَّةً، وَنَظِيرَهُ: أَنْتَ^(٢) سَيِّراً.

ولو صرَّحَ بِذلِكَ الْعَامِلَ لَمْ يَعْتَنِ، وَإِنَّمَا يَجْبُ الْحَذْفُ^(٣) إِذَا كُرِّرَ
الْمَصْدِرُ، أَوْ كَانَ الْمَصْدِرُ مَحْصُورًا.

(١) قراءة (جزء) وغيرها.
معالم القرآن ١/٥٦.

(٢) أوضح المسالك على أئمة ابن مالك ٢/٢١٧.

(٣) نفس المرجع ٢/٢٢٢.

مَسَأَةُ :

﴿ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُمْ بِهِ ﴾^(١).

(ما) استفهامية أو موصولة؟

الجوابُ :

هذا مختلف باختلاف القراءتين في (السحر): فَمَنْ قَرَاً (السحر)
بغير استفهام ف (ما) موصولة مبتدأ، و (جِئْتُمْ بِهِ) صلة، و (السحر)^(٢)
خبر (ما).

والمعنى : الذي جِئْتُمْ بِهِ السحر.

ويفسره قراءة بعضهم: ما جِئْتُمْ^(٣) بِهِ سحر.

وَمَنْ قَرَاً (السحر)^(٤) بِالْمَدِّ، فـ (ما) استفهام، و (جِئْتُمْ بِهِ) خبر، و
(السحر) خبر لمبتدأ محذوف، أو مبتدأ محذف الخبر.

والشَّقَدِيرُ: أي شيء جِئْتُمْ بِهِ؟ أهو السحر؟ أو السحر هو؟^(٥).

(١) يوں ١٠ / ٨١ (فَلَمَّا أَلْقَاهُمْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ...).

(٢) قالما بالألف واللام، لأنها حواض لكلام قد سبق، إلا ترى أنهم قالوا لما جاهم به موسى: أهذا سحر؟
قال: بل ما جاهم به السحر، كقول الرجل: قد وجدت درهما، فتفعل أنت أين الدرهم؟ ولو قلت: فأرجي
درهما. كنت كذلك سأله أن يربلك غير ما واجد. وكل حرف ذكره متكلما نكرة فرددت علية لفظها في
حوار المتكلم زدت فيها ألفاً ولاماً.

معاني القرآن ١ / ٤٧٥

(٣) قراءة (عبد الله).

الكتشاف ٢ / ٢٤٨

(٤) قراءة (مجاهد) وأصحابه.

معاني القرآن ١ / ٤٧٥

(٥) زاد (القراء) وجهاً آخر وهو النصب.

معاني القرآن ١ / ٤٢٥

مَسَأَةٌ :

«السُّوَاكُ^(١) مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ».

كَيْفَ أَخْبَرَ عَنِ الْمُذَكَّرِ بِالْمُؤْتَبِثِ؟

الجوابُ :

لَيْسَ الثَّاءُ فِي (مَطْهَرَة) لِلتَّأْبِيثِ، وَإِنَّمَا هَذِهِ (مَفْعَلَةُ)
الذَّالُّ عَلَى الْكَثْرَةِ^(٢)، كَيْفُولُهُمْ:
الْوَلْدُ مَبْخَلَةٌ مَجْبَنَةٌ.

أَنِّي: حَلُّ لِتَحْصِيلِ الْبُخْلِ وَالْجُبْنِ لِأَبِيهِ بِكَثْرَةِ.

فَقِيلَ لِي: اسْتَدِلْ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ بِهَذَا عَلَى أَنَّ (السُّوَاكَ) يَجُوزُ
تَأْبِيَّةُ^(٣).

فَقُلْتُ: هَذَا غُلطٌ، وَيَزْمُمُهُ أَنْ يَسْتَدِلَّ بِقَوْلِهِمْ: الْوَلْدُ مَبْخَلَةٌ
مَجْبَنَةٌ. عَلَى جَوَازِ تَأْبِيَّتِ (الْوَلْدِ).
وَلَا قَائِلٌ بِهِ.

(١) السُّوَاكَ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ مَرْضَاهُ لِلْرَّبِّ، رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ حَبَّانَ.
هَاشِشُ سنن الترمذى ١ / ٢٥.

(٢) قَالَ أَبُو مُنْصُورٍ: مَا سَمِعْتُ أَنَّ السُّوَاكَ يُرْتَأِتُ، وَهُوَ عِنْدِي مَذَكُورٌ.
اللسان مادة (سوک)

(٣) الكتاب ٤ / ٢٤٧.

مَسْأَلَةُ :

﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَإِنَّ اللَّهَ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيْئَةٍ فَإِنَّكَ نَفِيكَ ﴾ .

قيل : هذا يقتضي أنَّ اللَّهُ تَعَالَى يَخْلُقُ الْخَيْرَ ، وَالْعَبْدُ يَخْلُقُ الشَّرَّ .

فَأَجَبَتْ بِأَنَّ الْمَعْنَى ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ :

مَا أَصَابَكَ إِلَيْهَا إِنْسَانٌ مِنْ نِعْمَةٍ فَإِنَّ اللَّهَ فَضْلًا مِنْهُ عَلَيْكَ
وَمَا أَصَابَكَ مِنْ أَمْرٍ يَسُوءُكَ فَإِنْكَ نَفِيكَ ؛ أَيْ : فَإِنْ ذَنَبَ أَذْنَبْتَهُ
فَعُقُوبَتْهُ عَلَيْكَ .

وَلِيْسَ الْمُرَادُ خَلْقُ الْخَيْرِ وَلَا خَلْقُ الشَّرِّ .

مَسْأَلَةُ :

كَيْفَ قَالَ النَّحَاةُ : إِنَّهُ إِذَا عُطِّلَ اسْمُ عَلِيٍّ اسْمُ آخَرَ ثُمَّ جَاءَ ضَمِيرٌ
فَإِنَّهُ يَعُودُ مُشْتَنِي ، وَقَدْ جَاءَ التَّنْزِيلُ بِخَلَافِهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ
يُرَضَّوْهُ ﴾ ^(۱) .

الْجَوابُ ^(۲) :

هَذِهِ الْقَاعِدَةُ لِيَسَّرَ عَلَى هَذِهِ الْإِلْطَاقِ بِلْ يُسْتَشْتَهِي مِنْهَا ثلَاثُ مَسَائِلٍ .

(۱) النَّسَاءُ ۴/۴۹.

(۲) التَّوْبَةُ ۹/۶۲.

(۳) ثَدِّيْتُ ابْنَ الشَّجَرِيِّ عَنْ هَذِهِ الآيَةِ فَقَالَ :

قال : (برضوه) ولم يقل : برضوها ، لأنَّ الضمير عاد إلى أحد المبدئين ، إن دشت أعدته إلى اسم الله تعالى ، وإن شئت أعدته إلى رسوله ، لأنَّ أقرب الاسمين إليه ، والخير عن الله سبحانه مخدوف ، ومه قوله تعالى ﴿ الْمَالُ وَالبَّنُونَ زِنَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ جاء الخير مفردًا ، لأنفاق المال والبنين في التزيين ، وقد جاء فيما شد من القراءات ﴿ زِنَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ بألف الشبة .

مسألةتان يجب فيهما الإفراد .

إحداهما :

أن يكون العطف بالواو ، والمععاطفان بمعنى^(١) واحد ، كقوله^(٢) :

وهنَّ أَنِي مِنْ دُونِهَا النَّأْيُ وَالْبَعْدُ^(٣)

وذلك كقوله^(٤)

وماسلوثك لا بل زادني شغفاً

هجر وصل ئمادي لا إلى أبداً

الثانية :

أن يكونا بمعنىين ، ويكون الكلام تفياً ، وقد اقرت (لا) بالعاطف^(٥)

أمثال الشجري ١ / ٣١٠

وقال (العكري) : أفرد الضمير وهو في موضع التثنية .

إملاء مامن به الرحمن ١ / ١٧

وقال (الرخضري) :

إنما وحد لأنه لاتفاق بين رضا الله ورضا رسوله عليه السلام فكانا في حكم مرضي واحد ، كقولك : إحسان

زيد وفقاء عشي وجرسي ، أو والله أحق أن يرضوه ورسوله .

الكاف الشاف ٢ / ١٩٩

(١) قال (ابن الشجري) : إن ذلك حائز من وجهين .

أحداهما : أن ينزل المععاطفان منزلة الشيء الواحد ، فجار أن يعبر عنهم بغير مفرد ، واستشهد بقول (حسان) اللاحق .

القول الآخر (ما ذكرناه في هامش (٣) من الصفحة (٨٣)).

أمثال الشجري ١ / ٣٠٩

(٢) هو الخطبة .

(٣) عجز بيت تمامه :

ألا حسدا هند وأرض بها هند وهنَّ أَنِي مِنْ دُونِهَا النَّأْيُ وَالْبَعْدُ

الديوان / ١٤٠

(٤) لم أستطع تحديد نسبته .

لقوله : ما جاءني زيدٌ ولا عمرو إلا وأحسنت إليهم .

وذلك لشيلاً تصيير العامل كائناً مكرراً معها ، وتصيير (كل) ^(١) من الاسمين كائناً من كلام مستقل بنفسه .

وكأن الأول قد حذف منه ما ثبت في الثاني .

ومسألة يجوز فيها ^(٢) الوجهان :

وضابطها أن يكون أحدهما مستلزمـاً للآخر .

فمن المطابقة قوله عليه الصلاة والسلام :

« حتى يكون الله ورسوله أحب إليـه مما سواهما » ^(٣) .

ولو قيل : مما سواه : اكتفى به ، لأن حبـة الله سبحانه مستلزمـة لمحبـة رسولـه ، وبالعكس .

ومن مجـيئـه مـفرداً ^(٤) ﴿ والله ورسوله أحق أن يرـضـوه ﴾ .

(١) وهو النـاسـخـ في كتابـةـ (كلـ) ، لأنـهاـ إذاـ قـطـعـتـ عنـ الإـضـافـةـ لـنـظـاطـ لـحـفـهاـ التـسـونـ فـيـجـبـ أـنـ تـكـبـ (كلـ) .

(٢) أـجـازـ (الـفـراءـ) فيـ الآـيـةـ الـرـجـهـينـ .

معـانـيـ القرآنـ ٤٤٥ / ١

(٣) سـنـ التـرمـذـيـ ، أبوابـ الإـيمـانـ (بابـ ثـلـاثـ منـ كـنـ فيهـ وـجـدـ حـلـوةـ الإـيمـانـ) ٧ / ٢٨٤ .

(٤) خـرـجـ (ابـنـ هـشـامـ) إـفـرـادـ لـضـمـيرـ عـلـىـ ثـلـاثـةـ أـوـجـهـ :

١ - إنـ (أـحـقـ) خـيـرـ عـنـهـماـ ، وـبـهـلـ إـفـرـادـ لـضـمـيرـ أـمـارـاـ :

- معـنـيـ : وـهـوـ إـرـضـاءـ اللـهـ سـبـحـانـهـ إـرـضـاءـ لـرـسـوـلـهـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ ، وبالـعـكـسـ ﴿ إنـ الـذـينـ يـبـاـيـونـكـ إـنـاـ يـبـاـيـعـنـ اللـهـ ﴾ / الفـاتـحـةـ / .

- لـفـظـيـ : وـهـوـ تـقـديـمـ إـفـرـادـ (أـحـقـ) وـوـجـهـ ذـلـكـ أـنـ اـسـمـ التـفـضـيلـ الـمـحـرـدـ مـنـ (أـلـ) وـالـإـضـافـةـ وـاجـبـ إـلـفـرـادـ نـحـوـ ﴿ لـيـوسـفـ وـأـخـوهـ أـحـبـ ﴾ / يـوسـفـ / وـقـولـهـ تـعـالـ ﴿ قـلـ إـنـ كـانـ آـبـاؤـكـ وـأـبـاؤـهـ وـإـخـرـانـكـ وـأـزـوـاجـكـ وـعـشـرـنـكـ وـأـمـوـالـكـ اـقـرـضـهـاـ وـتـجـارـةـ تـخـشـونـ كـسـادـهـاـ وـمـاـكـنـ تـرـضـونـهـ أـحـبـ الـكـمـ مـنـ اللـهـ وـرـسـوـلـهـ ﴾ / التـورـةـ / .

٢ - إنـ (أـحـقـ) خـيـرـ عـنـ اـسـمـ اللـهـ سـبـحـانـهـ ، وـحـذـفـ مـثـلـهـ خـيـرـاـ عـنـ اـسـمـهـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ ، أوـ بالـعـكـسـ .

وقول حسان^(١):

إن شرخ الشَّبَابِ^(٢) والشُّعَرَ الأسود مَا لَمْ يُعَاشَ كَانَ جُنُونًا.

مسألة:

ما واجه قراءة^(٣) بعضهم:

﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِي﴾^(٤) بكسر الياء؟

وماتوجيه قراءة الجماعية بالفتح؟

— ٢ — إن (أن يرضوه) ليس في موضع جر أو نصب بقدر: بأن يرضوه، بل في موضع رفع بدلاً عن أحد الأسمين. وحذف من الآخر مثل ذلك.
والمعنى: وإرضاء الله وإرضاء رسوله أحق من إرضاء غيرها.

المفي / ٤٣٥ /

(١) حسان بن ثابت (.... - ٥٥ھ).

حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري، أبو الوليد: الصحافي، شاعر النبي ﷺ وأحد الخضرمين الذين ذكروا الجاهلية والإسلام، اشتهرت مدائحه في الغسانيين وملوك الحيرة قبل الإسلام، لم يشهد مع النبي ﷺ مشهدًا لعلة أصابته، توفى بالمدينة.

الأعلام / ٢٧٥

(٢) الديوان / ٤٧٣ / .

(٣) استفاض (الرغشي) بالحديث عن هذه القراءة فقال:

هي ضعيفة واستشهدوا لها ببيت مجاهيل القائل:

قال لها مهل لك يسأقني قال له مائت سالم بالمرضي

وكانه قادر ياء الإضافة ساكنة وقللها ساكن فحركها بالكسر لما عليه أصل الفاء الساكين.

ولكنه غير صحيح لأن ياء الإضافة لا تكون إلا مفتوحة حيث قبلها ألف نون (عصاي) فما بالهاء
وقللها ياء؟

فإن قلت جرت الياء الأولى مجرى الحرف الصحيح لأجل الإدغام فكأنها ياء وقعت ساكنة بعد حرف
صحيح ساكن، فحركت بالكسر على الأصل.

قلت هذا قياس حسن، ولكن الاستعمال المستفيض الذي هو بمثابة المثير تتعاطى إليه القياسات.

الكشف / ٣٧٤ /

(٤) إبراهيم ١٤ / ٢٢ .

الموابُ:

أَمَّا القراءةُ الأولى فلَهَا وجهانِ .

أحْدَاهُما:

إِنْ (ياءُ) الْجَمْعُ أَدْغَمَتْ فِي (ياءُ) الإِضَافَةِ السَّاكِنَةِ، فَلَمَّا تَقَعِ
سَاكِنَانِ كُبِيرَ الثَّانِي، كَمَا يُقَالُ: عِضْ .

الثَّانِي:

إِنْ (قُطْرِيَاً) ^(١) حَكَى أَنْ لُغَةَ (بَنِي يَرْبُوعَ) ^(٢)، أَنْهُمْ يَرِيدُونَ ^(٣) (ياءُ)
لِلْمَدِّ عَلَى ياءِ الإِضَافَةِ، فَيَقُولُونَ فِي نَحْوِ (مَرْزَتْ بِي) مَرْزَتْ بِيْ . بِيَاعَيْنِ:
الْأُولَى مَكْسُورَةُ، وَالثَّانِيَةُ سَاكِنَةُ، كَمَا أَنَّ هَذِهِ الْيَاءِ مَزِيدَةٌ بَعْدَ (هَاءُ) الْغَائِبِ فِي
نَحْوِ (بِيْهِي)، وَكَمَا زَادَهَا بِعْضُهُمْ عَلَى (تَاءُ) الْمُؤَكِّثِ قَالَ:
رَبِيبِيَّهُ فَأَصْمَيْتُ وَمَا أَخْطَأْتُ الرَّمِيَّةَ .

(١) قطرب (... - ٥٢٠٦) .

محمد بن المستير بن أحمد أبو علي الشهير بقطرب: نحوى عالم بالأدب واللغة من موالي أهل البصرة، كان يرى رأى المعتزلة الطامية، وهو أول من وضع (المثلث) في اللغة و (قطرب) لقب دعاه به أستاذه (سيويه) .

الأعلام ٩٥ / ٧

(٢) يربوع (... - ...) .

جَذَّ جَاهِلِي بَنُوهُ عَدَةُ بَطْوَنَ، مِنْهُمْ (بَنُو كَلْبٍ، بَنُو الْعَنْبَرِ، بَنُو رَبَاحٍ، بَنُو ثَلْبَةٍ، بَنُو غَدَانَةٍ) وَلِبَنِي يَرْبُوعٍ
أَخْبَارُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ .

الأعلام ١٧٨ / ٨

(٣) النشر في القراءات العشر ٢٩٨ / ٢ .

وأنشدَ على هذه^(١) اللغة .

ماضِ إذا ماهم بالمضى
قال لها هل لك^(٢) ياقبى
قالت له مائت بالمرضى

وعلى هذا فالأصل (بمترخيبي) بثلاث ياءات ، الأولى ساكنة ، وهي (باء) الجمع ، والثانية (باء) المتكلّم وهي مكسورة لالمناسبة ، وإلا فحكم (باء) المتكلّم أن تكون إما ساكنة ، أو مفتوحة وهذه (باء) هي (باء) المدعّم فيها ، والثالثة (باء) الممزددة على (باء) الإضافية وهي ساكنة كلباء في (يهي) .

ولما اجتمعَ ثلاث ياءات حُذفت الثالثة ، لأنَّ التقلُّل انتهى عندها وبقيت الكسرة قبلها دليلاً عليها .

(١) نسبه محقق (معاني القرآن) للأغلب العجي .

معاني القرآن ٢ / ٧٦

أما (محب الدين أفندي) فذكره دون نسبة .

الكتشاف ٤ / ٥٦٣

(٢) رواه (الفراء)

قال لها هل لك ياتقىي قالت له مائت بالمرضى

معاني القرآن ٢ / ٧٦

ورواه (محب الدين أفندي)

قال لها هل لك ياتقىي

قالت له مائت بالمرضى ماضِ إذا ماهم بالمضى

الكتشاف ٤ / ٥٦٣

و بهذه القراءة قرأ (الأعمش)^(١) و (بخي بن ثايب)^(٢) و (حمزة بن حبيب الزيات)^(٣) وغيرها.

أما القراءة الثانية، وهي قراءة الفتح، وبها قرأ جماهير القراء رحمة الله أجمعين. فيحتتمل وجهين أيضاً.

أحداهما:

أن (باء) الجمع أدغمت في (باء) الإضافية ساكنة، ثم فتحت على أصل التقاء الساكنتين.

والثاني:

إن (باء) الجمع أدغمت في (باء) الإضافية على لغة من فتحها، وهو الأصل في (الباء) على الأصح، كما أن (كاف) الخطاب، و (هاء) الغيبة حكمهما الفتح.

(١) الأعمش (٦١ - ٦٤٨ هـ).

سليمان بن مهران الأستدي باللاء، أبو محمد، الملقب بالأعمش: تابعي مشهور أصله من بلاد الري، ونشأ ووفاته بالكوفة، كان عالماً بالقرآن والحديث والفرائض.

الأعلام ١٣٥ / ٣

(٢) بخي بن ثايب الأستدي تابعي لغة، روى عن ابن عمر وابن عباس وتعلم القرآن من عبيد بن نعيلة آية آية، قال ابن حجر: كان مقرى الكوفة في زمانه.

غاية النهاية في طبقات القراء ٢ / ٣٨٠ (٣٨٧١)

(٣) حمزة القراء (٨٠ - ١٥٦ هـ).

حمزة بن حبيب بن عمارة بن اسحاق، التميمي، الزيات: أحد القراء السبعة كان من موالى العيم فحسب إلهم، ومات بـ (حلوان).

الأعلام ٢ / ٤٧٧

مَسْأَلَةٌ :

﴿فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرْيَةً مِنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فَرْعَوْنَ وَمِلَئِهِمْ أَنْ يَفْتَنُهُمْ﴾^(١).

كيف عاد ضمير الجمع على (فرعون) مع ^(٢) أنه مفرد؟

الجواب :

اخْتَلَفَ في هذا الضمير على ثلاثة مذاهب .

المذهب الأول :

إِنَّهُ عَائِدٌ عَلَى مذكُورٍ، ثُمَّ اخْتَلَفَ فِي ذَلِكَ الْمذُكُورِ عَلَى قَوْلَيْنِ.

أحدهما :

قول (الأخفش سعيد بن مسعود)^(٣): إِنَّهُ يَعُودُ عَلَى (الذُرْيَةِ).

الثاني :

قول بعضهم^(٤): إِنَّهُ عَائِدٌ عَلَى (فرعون) عَلَى جَعْلِهِ اسْمًا لِلنَّقْبَلَةِ كَمَا قَالَ: وَمِمْنُ ولَدُوا (عامر ، وذو الطول ، وذو العرض) .

(١) بونس ١٠ / ٨٣ .

(٢) أما (العكري) فقد أعاده :

١ - (الذريعة) ولم يوثق لأن (الذريعة) قوم فهو مذكور في المعنى .

٢ - (فرعون) وذلك لأمر من اثنين :

آ - إن (فرعون) لما كان عظيماً عندهم عاد الضمير إليه بلفظ الجمع .

ب - إن (فرعون) صار اسمًا لأتباعه .

[إملاء مامن به الرحمن ٢ / ٣٢]

(٣) تقدمت ترجمة .

(٤) هو الرغثري .

فمنع صرف (عامر)^(١) حين أراد به القليلة، وعلى هذا فهو نظير قولك : مَنْ يَقُولُونَ وَيَقْعُدُونَ، لِأَنَّ قَوْلَهُ سُبْحَانَهُ ﷺ فرعون وملائكته ﷺ حُمَيْل على المعنى . وقوله ﷺ أن يفتئهم ﷺ بدلٌ من ﷺ فرعون ﷺ . وهو حُمَيْل على اللفظ .

المذهب الثاني :

أَنَّهُ عَائِدٌ عَلَى مَحْذُوفٍ ، والتقدير : إِلَّا عَلَى خَوْفٍ مِنْ آلِ فَرْعَوْنَ .

المذهب الثالث :

أَنَّهُ عَائِدٌ عَلَى مَذْكُورٍ ومحذفٍ استلزمَة المذكور ، وذلك لِأَنَّهُ لَمَّا ذُكِرَ فرعون^(٢) عُلِمَ أَنَّ مَعَهُ غَيْرَهُ .

مسألة :

﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَاءْ وَمَا ظَلَوْ مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ ﴾^(٣) .

هل معنى (من) فيما مختلف أو مُتَّحد؟

(١) لأن العلم المنقول من مذكر المؤثر يُمنع من الصرف نحو (صخر ، سعد ، قيس ...).
أعلام نساء

شرح ابن عقيل على الأنفاس ٢٣١ / ٢
وكذلك العلم المنقول من مؤثر المذكر يُمنع من الصرف ، كما لو سمي رجلاً بـ (زب ، أسماء).
سفر السعادة وسفر الإفادة ٦٢ / ١

(٢) لأن الملك إذا ذكر بخوف أو بسفر أو قدوم من سفر ذهب الرهم إليه وإلى من معه ، إلا ترى أنك تقول :
قدم الخليفة فكثر الناس ، لأنك تبني بقدومه قدوم من معه .

معاني القرآن ١ / ٤٧٦

(٣) يونس ١٠ / ٦١ .

الجوابُ :

بِلْ مُخْلَفٍ، فَ(مِنْ) الْجَمَارَةِ الضَّمِيرِ لِلسَّيِّدَةِ، وَ(مِنْ) الثَّانِيَةِ لِلْأَسْتِغْرَاقِ، وَهِيَ (مِنْ)^(١) الرَّازِيدَةِ.

وَالْمَعْنَى، وَاللَّهُ أَعْلَمُ: وَمَا يَحْدُثُ لَكَ شَاءَ فَتَثْلُو شَيْئًا مَا مِنَ الْقُرْآنِ بِسَبَبِهِ.

مَسَأَلَةُ :

﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيقَاتَ النَّبِيِّنَ^(٢) لَمَّا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةً﴾ الآيَةُ مَا إِعْرَابُهَا؟

فِيهَا قِرَاءَتَانِ^(٣): ﴿لَمَّا آتَيْتُكُمْ﴾ بفتح اللام، و﴿لَمَّا آتَيْتُكُمْ﴾ بكسرها. فَأَمَّا مَنْ فَتَحَهَا فَيَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ.

أَحْلَامُهَا:

أَنْ تَكُونَ اللَّامُ لِلْأَبْدَاءِ، وَهِيَ فِي جَوَابٍ^(٤) الْقُسْمِ الْمَفْهُومِ مِنْ قُولِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيقَاتَ النَّبِيِّنَ﴾، وَ(ما) مُوصولةٌ مبتدأ، وَ(آتَيْتُكُمْ) صلةٌ

(١) على تقدير (ما) حُجَّدَ لَا موضع لها، و (من) زائدة.

معاني القرآن ١ / ٤٧٠.

(٢) آل عمران ٣ / ٨١.

(٣) ذكر (الراغب) فيها ثلاثة قراءات مضيفة إلى ما ذكره (ابن هشام) قراءة (سعید بن جبیر) (لما) بشديد الميم.

الكاف ١ / ٤٤١.

(٤) هي قراءة (جزء)، وقراءة (بعضى بن وثاب).

الكاف ١ / ٤٤١، معاني القرآن ١ / ٢٢٥.

(٥) قال عنه (الفراء) : هو وجه الكلام.

معاني القرآن ١ / ٤٧٠.

حُذفَ عائدها، و (منْ كِتَابِ) حَالٌ، والشَّقِيرُ: لِلَّذِي أَتَيْتُكُمُوهُ، و
 «جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ»^(١) جَلَةٌ مَعْطُوفَةٌ عَلَى الْجُمْلَةِ
 الْوَاقِعَةِ صَلَةً ثَانِيَّةً وَالْعَائِدُ مَحْذُوفٌ أَيْضًا، وَالشَّقِيرُ: ثُمَّ جَاءَكُمْ
 بِهِ رَسُولٌ. ثُمَّ حُذِفَتْ (البِاءُ تَوْسِعًا فَاتَّصَبَ الضَّمِيرُ وَأَتَصَلَّ بِالْفَعْلِ)، ثُمَّ
 حُذِفَ بَعْدَ ذَلِكَ، كَمَا حُذِفَتْ (الهَاءُ مِنْ) (آتَيْتُكُمُوهُ). وَعَنْ (الْأَخْفَشِ)^(٢)
 أَنَّ «مَا مَعَكُمْ» مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى «لِمَا مَعَكُمْ»^(٣) لَمَّا كَانَ هُوَ نَفْسُ
 «مَا أَتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ»^(٤) حَصَلَ الرِّبْطُ وَلَمْ يَمْنَعْ إِلَى عَائِدٍ، وَهَذَا
 نَظِيرُ قَوْلِهِمْ: (أَبُو سَعِيدٍ)^(٥) الَّذِي رَوَيَتْ^(٦) عَنْ (الْخَدْرِيِّ)، وَذَلِكَ شَاذٌ فَلَا
 يَنْبَغِي التَّسْخِيرُ عَلَيْهِ.

الوجه الثاني:

أَنْ تَكُونَ (اللَّامُ) لَامُ التَّوْطِيَّةِ، وَ(ما) شَرْطِيَّةِ، وَ(آتَيْتُكُمْ) فِي
 مَوْضِعِ جَزِيمٍ لِأَنَّهُ فَعْلُ الشَّرْطِ، وَ(جَاءَكُمْ) كُلُّكُمْ، لِأَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ،
 وَعَلَى هَذَا فَ(ما) مَفْعُولٌ لِ(آتَيْتُكُمْ) قُدْمًا لِأَنَّهَا الصُّدُرُ، وَلَيْسَ مُبَدِّدًا، لِأَنَّ
 ذَلِكَ يُؤَدِّي إِلَى ظَهِيرَةِ الْعَامِلِ لِلْعَمَلِ وَقَطْعِهِ عَنِهِ، فَلِهَذَا لَا يَجُوزُ (زِيَّةُ
 ضَرِبِتُ)
 عَنْدَ الْبَصَرِيِّينَ إِلَّا فِي الْمُضْرُورَةِ. وَالضَّمِيرُ الْمُجْرُوبُ بِ(البِاءِ) يَعُودُ عَلَى
 (ما) قَطْعًا، لَا عَلَى (الرَّسُولِ). أَمَّا إِذَا قَدَرْنَا (ما) مَوْصِلَةً فَلِإِنَّ الْحِبْرَ قَسْمٌ
 مَحْذُوفٌ وَجَوَاهِيَّةً مَذَكُورٌ، وَهُوَ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ، فَلَا بُدُّ مِنْ ضَمِيرٍ يَرْجِعُ مِنْهُ

(١) آل عمران / ٣٨١.

(٢) سبق ترجمته.

(٣) أبو سعيد الخدري (١٠٠ق. هـ - نحو ٧٦٤هـ).

سعد بن مالك بن سنان الخدري الأنصاري الخزرجي، أبو سعيد: صحابي كان من ملازمي النبي ﷺ
 وروى عنه أحاديث كثيرة، غزا التي عشرة غزوة، ولهم (١١٧٠) حدثاً توفي في المدينة.

الأعلام / ٣٨٧

(٤) أي أبو سعيد الذي روى عنه. فإن الاسم المترفع نائب من الضمير.

لِلْمُبْتَدِأُ، وَهُوَ (مَا). وَأَمَّا إِذَا قَدْرُنَا [مَا]^(*) شَرْطِيَّةً فَلَمْ يَكُنْ ظَرْفًا لَزَمَ اشْتَهَى جَوَابِهِ عَلَى ضَمِيرِ رَاجِعٍ إِلَيْهِ (مَا تَصْنَعُ أَضْرِبُ عَمَراً).

وَعَنْ (أَبِي الْحَسْن)^(١) أَنَّهُ يَجِدُ ذَلِكَ مُسْتَدِلاً بِنَحْوِ قَوْلِهِ :

فَمَنْ تَكِنُ الْحُضْرَةَ^(٢) أَعْجَبَتْهُ

فَأُنْجَى رِجَالًا بِادِيَّةٍ ئَرَانَا

وَعَلَى هَذَا فَيَجِدُونَ عَوْذَ الضَّمِيرِ عَلَى (رَسُولِهِ)، وَقَوْلُهُ فِي الْمَسْأَلَةِ : ضَعِيفٌ، وَلَا مُتَعَسِّكٌ لَهُ فِي الْبَيْتِ.

وَأَمَّا مَنْ كَسَرَ (اللَّام) فَهِيَ لَامُ الْجَرِّ مُتَعَلِّقَةٌ بِ(أَخْدَهُ).

أَيْ : أَخْدَهُ مِنَاقِمُكُمْ لِهَذَا الْأَمْرِ، وَ(مَا) إِمَّا مَصْدِرَيَّةٌ؛ أَيْ : إِلَيْتَائِي إِلَيْكُمْ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَةَ، ثُمَّ مُجِيءُ رَسُولِيْ.

وَفِي الضَّمِينِيْنِ مِنْ (آتَيْتُكُمْ) التَّفَاثَانِ : لِأَنَّ فِي الْأُولِيِّ خروجاً مِنَ الْعَيْنِيَّةِ إِلَى التُّكَلُّمِ، وَفِي الثَّالِيِّ خروجاً مِنَ الْغَيْيِةِ إِلَى الْخُطَابِ، وَ(مَا) مُوَصَّلَةٌ وَيَأْتِي الْمَذْهَبَانِ فِي رَابِطِ^(٣) الْجَمْلَةِ .

(*) مطبوعة في الأصل.

(١) الأخضر الأوسط (تقديمت ترجمته).

(٢) أنشده (الأصمي) دليلاً يتباهي.

اللسان مادة (بدا)

(٣) الوجه الذي أهل له (ابن هشام) وذكره (البغشري) معتقداً على قراءة (سعید بن جبیر) فلقد قرأ (لتَسْعِمُكُمْ) بمعنى : حين آتَيْتُكُمْ بعض الْكِتَابَ وَالْحُكْمَةَ ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لَهُ وَجَبَ عَلَيْكُمُ الإِيمَانُ بِهِ وَنَصْرَتِهِ .

وهذا آخر الكتاب .

قال مؤلفه رحمة الله تعالى : سُئلَتْ عنْهَا بِالْحِجَارِ فِي عَامِ سِعَيْ وَأَرْبَعِينَ .
وَسِعْمَةَ .

وَاللَّهُ الْمُوْقَنُ لِلصَّوَابِ ، وَإِلَيْهِ الْمَرْجُعُ وَالْمَاتَبُ ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنَعَمُ الْوَكِيلُ ،
وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ .

تَمَثَّلَتْ هَذِهِ التَّكْمِيلَةُ بِقَلْمَنْ أَفْقَرِ الْعِبَادِ وَأَحْوَجِهِمْ إِلَى عَفْوِ اللَّهِ تَعَالَى
(أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْغَنِيِّ الْأَصْبَحِيِّ)^(١) غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدِيهِ وَلِكُلِّ الْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ .

آمين

حرر في / ٣٠ / خلت من حرم الحرام سنة ١٣٥١^(٢)

(١) لم أُعَنِّ له على ترجمة .

(٢) تاريخ الترميم .



www.lisanarb.com

ثبات المصادر

حسب حروف المعجم

- الأشباء والظواهر (في النحو) ، السيوطي ، طبعة دائرة المعارف العثمانية .
- الإصابة في أخبار الصحابة ، ابن حجر ، دار الكاتب العربي .
- إعراب ثلاثين سورة من القرآن ، ابن خالويه ، منشورات دار الحكمة .
- الأعلام ، الزركلي ، الطبعة الخامسة .
- أمالي الشجري ، ابن الشجري ، دار المعرفة .
- إملاء ما مَنَّ به الرحمن ، أبو البقاء المكيزي ، تحقيق إبراهيم عطوة عوض .
- الإنصاف في مسائل الخلاف ، ابن الأنباري ، تحقيق عمي الدين عبد الحميد .
- أوضح المسالك ، ابن مالك ، تحقيق عمي الدين عبد الحميد .
- بغية الوعاة في طبقات اللغوين والنحاة ، السيوطي ،
 - تاج العروس ، الزبيدي ،
 - تفسير ابن كثير ، دار المعرفة .
- الجامع الصغير ، السيوطي ،
- حدائق الأنوار وطالع الأسرار ، ابن البديع الشافعي ، تحقيق عبد الله الأنصاري .
- الحماسة ، أبو تمام ،
- الخصائص ، ابن جني ، تحقيق محمد علي التجار .
- ديوان جريرا ، شرح محمد بن حبيب ، تحقيق نعمان محمد أمين طه .
- ديوان حسان ، ، تحقيق عبد الرحمن البروقى .
- ديوان الخطيبية ، ، تحقيق نعمان محمد أمين طه .

- ديوان عنترة ، تحقيق إبراهيم الأياري .
- ديوان مجرون ليل ، ،
- رسالة في لغات العرب ، مطبوعة على حاشية تفسير الجلالين ، طبعة تركيا .
- رياض الصالحين ، ،
- سفر السعادة وسفر الإفادة ، الإمام السخاوي ، تحقيق محمد أحمد الدالي .
- سنن ابن ماجة ، ،
- سنن الترمذى ، ، تحقيق عزت عبد دعاس .
- شذور الذهب ، ابن هشام ، تحقيق محي الدين عبد الحميد .
- شرح ابن عقيل ، ابن مالك ، تحقيق محي الدين عبد الحميد .
- شرح أبيات المغني ، عبد القادر البغدادي ، تحقيق عبد العزيز رياح وأحمد الدقاد
- شرح القصائد العشر ، التبيزي ، تحقيق د . فخر الدين قباوة .
- شرح المفصل ، ابن بعيش ، طبعة عالم الكتب — بيروت .
- شواهد التوضيح والتصحيح ، ابن مالك ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي .
- صحيح مسلم ، ، دار إحياء التراث .
- قطر الندى ، ابن هشام ، تحقيق محي الدين عبد الحميد .
- الكتاب ، سيويه ، تحقيق عبد السلام هارون .
- الكشاف ، الراغبى ، مطبعة مصطفى الحلبي .
- الكليات ، أبوبقاء الكفوي ، تحقيق د . عدنان دروش .
- لسان العرب ، ابن منظور ، طبعة دار صادر .
- الحمدن من الشعراء وأشعارهم ، ، تحقيق رياض مراد .
- معاني القرآن ، الفراء ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .
- معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، طبعة دار صادر .
- مغني اللبيب ، ابن هشام ، تحقيق د . مازن مبارك ، محمد علي حمد الله
- المفصل ، الراغبى ، دار الجليل .
- المقتنص ، المبرد ، تحقيق محمد عبد الخالق عصبة .
- موطأ الإمام مالك بن أنس ، ، دار إحياء التراث .
- النشر في القراءات العشر ، ابن الجوزي ، طبعة دار الكتب العلمية .
- نيل الأوطار ، الشيخ محمد بن علي الشوكاني ، طبعة دار الجليل .

الباحث الرصين المتعلم من الشرطية الفعلية أهلاً
 بسم الله الرحمن الرحيم هذه مسألة متعلقة من الشرطية
 وعنهما من أسماء الشرطية وفع المعنى فيها ينفي وبين العلامه
 تقى الدين أبي الحسن السبك الشافعى وجده الله تعالى نعمه
 الراى انه رحمة الله قال اجمعوا على استثنى الشرطية
 وحرفيه ان الشرطية فكذلك يختلف نوعاً الكلمة الأساسية
 والمرفقة مع تساويها في المفهوم فقلت ليتساويا ولا
 ترافق بينهما بالكلمة ان دال الله على شى ولحد وهو الشرطى اى
 يقى بالبساطة والبساطة تدل على الجملتين اللتين يبعداهما الله على بعض
 في غيرها ولادلة لها على ذلك فلذلك كانت حرفها وأمامها يعطى
 ما ينفيه الله تعالى شيئاً اى بعد ما يتحقق المقصود وهذا هو المفهوم الرابع
 فهو اسم ينفيه معنى في نفس الماء في قوله تعالى انسان وهو معناها الذي
 يتألف معنى الشرطية التي ينفيها ويغير معنى عرضي لما يتحققها
 معنى اى الشرطية ويجدر بالسمع المخوبين يقولون ان اسما
 الشرطية بحسب لغتها معنى المحرف ولم يلزم من دلالتها على
 هذا المعنى ان تكون حروفاً لأن المحرف مادل على معنى في غيره
 ولم ينزل على معنى نفسه وما قوله كثر من النحويات المحرف مما
 دل على معنى في غيره فستتفق باسم الشرطية وباسم الموقفها
 والصواب ان يقال ما دل على معنى في غير فقط كما قال
 الجوزي وغيره من المحققين والحاصل ان الاسم نوعان دال
 على معنى في نفسه فقط ودال على معنى في غيره وان المحرف نوع
 واحد وهو الدال على معنى في غيره ففصله وكون اسم الشرطية
 في قوله كلامتين بطلب الاستدلال بها على صحة دعوى حجج المزاج

الله لهم وحده والصلوة والسلام على من لا يبني بعده وعلى اول
الا طهار وصحابته الاشياز اما بعد ينقول العبد الفقير عبد
الرحمن الشهير بالصنا ديني عني عنه لما وفقت على رسالته سمعته
بالقاطع يكرر ولانها ولا غنى لاحده من الطلبة عنها العلامه عمه
ججهة الله رب وتربيهان الا ادرين هشام رحمه الله تعالى وروى ابيه
اطالله يحصل منها ململ مسخ في حاضري اد اختصرها واصنم اليها مايسره
الله تعالى قصيلا على المبتدئ ورجاء في الهدى يغوص من الله عليه وسلط
احبه الناصر لله تعالى اكتسب فن القيادة او كما قال وبالله حري وقوى
وهربي وفهم الوكيل ثم اعلم ان الانماط المذكورة في هذه ارساله عشرة
الانماط احدها والكلام عليها من وجهين احدهما انها لا تستعمل
الاي مساق اثنين كما في نصوص لهم فلات لا يملأ درهما فضلا عن دينار
ومنها ام لا يملأ درهما ولا دينار فان عدم ملء الدينار بالذكر
قيمة عن قيمة الدرهم او من عدم ملء الدرهم فلان قال لا يملأ درهما
لغير مملوك دينار او ثانية كما في اعني بها فقد حكى ابا اي في وجوه درهما
ان تكون مصدرا لفعل مهذب ولهلة صفة لدرهم والتقدير لا يملأ
درهما يتفق فضلا عن دينار او حواله منه لوقوعه في مساق اثنين المسون
لمجيء الحال من الكلمة وثانية ان يكون حالا من درهم الوجود المسون
المذكور وجزيا على مذهب سقى على حد عليه مائة بيضانا وصل الى اربعين جاز
قياسا ولا يجوز جعل صفة الدرهم لانه لم يسمع الامتصاص باسواء كان قليلا
منصرا فاما المتنازع المذكور ام مرفوعا خليه ليس عندي درهم ففضلا عن دينار
ام منفعتها فلاد يحصل الى درهم فضلا عن دينار اذ لو جاز ذلك لاسمع
غير كلام كذا الثالث والحال اذ لم يسمع الا منصوبا باثنين ما
قال ابن السكري في مصدر ادنى اينما منصوب على الفعلية المطلقة او
على المجاز وعاملها هذوى هو وصاحبها غير ان اتنى هنا فاعل تام ومنها ادنى
لها اعظم اى ارجح اليهم وهذا هو المستعمل مصدره يخلد ادنى بمعنى صار
فانه فاعل من عمل كان ومنه ادنى بمعناها ادنى ولا مصدر لهذه ادنى ادنى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْفَلَامِمَةُ جَارِ الدِّينُ بْنُ هَشَّامٍ
 الْأَنْصَارِيُّ الْجَنْبَلِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ أَمَّا بَعْدُ حَمْدُ اللَّهِ عَلَى أَفْضَالِهِ كَثِيرًا
 طَيْبًا كَمَا يُلْبِي بِغَلَالِهِ وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ فَإِنِّي ذَاهِي بِهِ حَذْدَهُ
 الْأَوَّلُ مِنْ مَسَائِلِ سُلْطَتِهِ عَنْهَا إِنِّي بِعُصْنِي الْإِسْفَارِ وَاجْبُورَةِ اجْبَرْتُهُمَا عَلَى
 سَبِيلِ الْأَخْتَارِ وَمِنْ مَسَائِلِهِ مُظْمَنَتِي إِنِّي تَلَكَ السَّفَرَةُ يَمِنْ نَفْعَمَهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ
 وَيَعْظُمُ عَنْهُ الْبَيْبَرُ وَقَعْدَمَا وَبِاللَّهِ تَعَالَى اعْنَصُمُ وَاسْلَامُ الْفَصِيَّهُ مَا يَصِمُ وَلَا
 حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَظِيمِ مُسْكَلَةً عَلَيْهِ اسْتَصْبَرْتُ عَنْ فَانِي قَوْلِي تَعَالَى
 وَالْمَرْسَلَاتُ عَنْ فَانِي الْجَوَابَ إِنْ كَانَتِ الْمَرْسَلَاتُ الْمَلَائِكَةُ وَالْعَرْفُ الْمَعْرُوفُ فَمَنْ فَانِي
 إِمَامُ مَفْعُولِ الْأَجْلِهِ وَإِمَامُ مَنْصُوبِ عَلَى فَنْزِعِ الْمَنَاصِفِ وَهُوَ الْبَاءُ وَالْتَّقْدِيرُ إِمَامُ
 بِالْمَلَائِكَةِ الْمَرْسَلَةِ لِلْمَعْرُوفِ وَبِالْمَعْرُوفِ وَإِنَّهُ كَانَتِ الْمَرْسَلَةُ الْأَرْوَاحُ ۱۲۱
 الْمَلَائِكَةُ وَعَنْ فَانِي مَسْتَأْبِعَةً فَانْسَابَهُمَا عَلَى الْحَالِ وَالْتَّقْدِيرِ اقْسَمَ بِالْأَرْوَاحِ
 وَالْمَلَائِكَةِ الْمَرْسَلَةِ مَسْتَأْبِعَةً مُسْكَلَةً عَلَيْهِ اسْتَصْبَرْتُ الْحَقَّاتِيَّيْنِ قَوْلِي
 تَعَالَى فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ اقْوَادُ الْجَوَابِ الْحَقُّ الْأَوَّلُ مَنْصُوبٌ بِفَنْزِعِ الْقَسْمِ وَالْحَقُّ
 الثَّانِي مَنْصُوبٌ بِالْفَعْلِ الَّذِي بَعْدَهُ وَلَا مَلَائِكَةُ جَوَانِ لِلْقَسْمِ وَالْمَهْلَةِ بِسِنِّهِمَا
 مَعْرُضَةً لِتَقْرِيَّةِ مَعْنَى الْهَلَامِ وَالْتَّقْدِيرِ اقْسَمَ بِالْحَقِّ الْأَمْلَائِنَ بِجَهَنَّمِ
 وَاقْوَادُ الْحَقِّ مُسْكَلَةً مَا الْعَرَابُ أَحْوَى مِنْ حَوْلِهِ تَعَالَى فَجَفَلَ غَشَا
 أَحْوَى الْجَوَابَ إِنْ فَسِيرَهُ بِالْأَخْضَرِ كَانَ حَالًا مِنَ الْمَرْعَى
 أَوْ بِالْأَسْوَدِ كَانَ صَفَّةَ الْفَنَّانِ مُسْكَلَةً عَلَيْهِ اسْتَصْبَرْتُ
 عَنِّي مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى عَنِّي أَيْشَ بِبَهَّا عِبَادُ اللَّهِ

الفهرس

أولاً — المباحث المرضية المتعلقة بـ (من) الشرطية	١٣
— الفرق بين (من) و (إن)	١٥
— سبب بناء أسماء الشرط	١٦
— خبر اسم الشرط	١٨
ثانياً — مختصر رسالة في إعراب عشرة ألفاظ	٢٣
فضلاً	٢٦
أيضاً	٢٨
هلم جراً	٢٩
لغة واصطلاحاً	٣١
خلافاً	٣٣
إجماعاً واتفاقاً	٣٤
مرة	٣٤
تارة	٣٤
ثالثاً — مسائل في النحو وأجوبتها	٣٥
سبب انتساب (عرفاً)	٣٧
سبب انتساب (الحقان)	٣٨

إعراب (أحوي)	٣٩
سبب انتصاب (عيناً)	٣٩
مفعول (رأيت)	٤١
سبب انتصاب (خبراً)	٤٣
سبب انتصاب (هدى وموعظة)	٤٥
فاعل (بما حفظ الله)	٤٥
سبب انتصاب (عليهم)	٤٨
الفرق بين (إلا قليلاً) و (إلا قليل)	٤٨
تعلق الظرف في (واهجروهن في المضاجع)	٤٩
إعراب (ما) في (وما تتفقون) (وما تتفقو) (وما تتفقا)	٥٠
سبب منع أن يكون (قرياناً) مفعولاً ثانياً	٥١
علام انتصب (كلاً) وما إعراب (هؤلاء)	٥٢
علام انتصب (تحية)	٥٣
تعميل إضافة (أجزاء) إلى (المثل)	٥٤
سبب التقيد في (يحكم به النبيون الذين أسلموا للذين هادوا)	٥٥
الفرق بين (حب الخبر) و (حب الشجاع)	٥٥
سبب انتصاب (هذه الحياة) و (زهرة الحياة)	٥٦
إعراب (غير بعيد)	٥٨
إعراب (أن لا يسجدوا لله)	٥٨
علام انتصب (أحياء) و (أمواتاً)	٥٩
سبب انتصاب (غير)	٦١
بماذا تتعلق اللام في (ثم يعودون لما قالوا) وما معنى عودهم لما قالوا	٦٣
علام انتصب (ثلاث مرات) و (ثلاث عورات)	٦٥
ما معنى (ما) في (إنما اخْذُتُم ...) وأين مفعول (اخْذُنَد)	٦٦

٦٩.....	إعراب (خالدين)
٧٠.....	ما معنى (خمراً)
٧١.....	إلام يرجع الضمير المبورو بـ (في) (فأنفع فيه)
٧٢.....	علام انتصب (ذلة)
٧٣.....	ما (الكفل)
٧٤.....	ما (سوء الحساب)
٧٤.....	ما إعراب (ولك)
٧٦.....	ما معنى (النعم)
٧٧.....	تخرج إعراب (لولا)
٧٨.....	كيف أتغير عن الجمجم بالفرد
٧٨.....	سبب عود ضمير المؤنث على المذكر
٧٩.....	إعراب (وصية)
٨١.....	إعراب (ما)
٨٢.....	سبب إخباره عن المذكر بالمؤنث
٨٣.....	هل الله يخلق الخير والعبد يخلق الشر
٨٣.....	سبب عود الضمير المفرد على المشتى
٨٦.....	توجيه قراءة (مصرحي) بكسر الياء ، وقراءة الجماعة بفتحها
٩٠.....	سبب عود ضمير الجمع على (فرعون) مع أنه مفرد
٩١.....	معنى (من)
٩٢.....	ما إعراب (لما)

مكتبة لسان العرب
www.lisanarab.com